الشيخ الشعراوى

وفتاوى العصر

الطبعة السادسة

محمـــود فـــوزى


الناشر
الجداوى للنشر
المدير المسئول
محمود الجداوى
تليفون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾

« صدق الله العظيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إذا كان هناك من يتنبأ الآن بأن القيامة سوف تقوم فى توقيت يحدده ؟! وقد ثبت كذب هذه الادعاءات . . فماذا عن أحاديث آخر الزمان فى رأى الشيخ الشعراوى . . وهل لها دلالات معينة . . مثل قوله عليه الصلاة والسلام . . لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا بن لكع « . . أى اللئام الأقذار » ولا تقوم الساعة حتى يرث الدنيا شراركم « وفى أخرى لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله » .

هل معنى ذلك أنه سوف يشيع فى الأمة الإسلامية بلاء أكثر من ذلك ؟ . . وهل ستكون هناك خيانات اجتماعية وسياسية أكثر من ذلك حين تقوم الساعة ؟!

وهل سينزل عيسى قبيل الساعة ؟! . . فهناك حديث للرسول الكريم « والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية » .

وماذا عن ظهور الدجال الأكبر الذى يحكم طائفة من الدجالين

أدعياء النبوة فى الحديث : « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ؟!

وما رأى الدين فى مسألة تحضير الأرواح .. والاتصال بالجان .. وإذا فرضنا أن هناك ماسا من الجن .. فما هو الحل من واقع الإسلام ؟ .. وإذا كان الجن يسيطر على بعض البشر فما هو الحل فى هذه الحالة من وجهة نظر فضيلة الشيخ الشعراوى ، هل يلجأ هؤلاء إلى المشعوذ مثلا لفك السحر والمعقود من الرجال ؟!

وما هو المقصود بأمراض القلب التى أشار إليها القرآن الكريم .. وهل مرض القلب حسى أم معنوى ؟ .. وكيف يمكن علاج مرضى القلب ؟!

ولماذا أخفى الله سبحانه وتعالى زمان ومكان الموت علنا ؟!

وما هو حكم الدين فى تحقير الإنسان لأخيه الإنسان ؟!

وماهو رأى الشعراوى فيما يقال من أن « كل ذى عاهة جبار » .. وما هو السر فى وجود الشواذ عضويا وخلقيا بين البشر ، وهل سيبعثون يوم القيامة بعاهاتهم ؟!

ما هو حكم الإسلام فى مسألة التبرع بالدم .. وهل التبرع بالدم جائز حتى ولو لم تقو صحة الإنسان على التبرع .. وهل يجوز شرعا أخذ أجر على التبرع بالدم .. وما هو ثواب الإنسان

المتبرع بدمه عند الله تعالى ؟ . . وما هو موقف الإسلام من مسألة تغيير أو تبديل دم الإنسان ؟!

كثيراً ما يقرأ الإنسان القرآن دون أن يفهم معانيه وإعجازاته . . فهل هناك ثواب على قراءة القرآن دون فهم معانيه ؟!

وما هى الحكمة البتغاة من مبدأ الثواب والعقاب الإلهى على البشر ؟ . . ولماذا المعصية سهلة على الإنسان . . يفعلها . . والطاعة قاسية وشاقة على النفس الإنسانية ؟!

وما هو السر فى أن كثيرا من الفنانات عرفن طريق الإيمان والتوبة عن طريق الشيخ الشعراوى ؟ . . وماذا قال لهم ؟!

وما هو سر هذا الانجذاب الشديد لعودة الفنانات إلى الطريق السوى . . طريق الإيمان وخاصة أن هؤلاء الفنانات ينعمن بالشهرة الذائعة والمجد والإعلانات والثروات الطائلة ؟! وما مصير الأموال التى حققتها الفنانات التائبات من الحرام ؟ . .

هل تستطيع أى فنانة منهن أن تعيش من هذه الأموال ؟ . . وما هو الحكم إذا ما عادت فنانة بعد التوبة إلى ماضيها السابق من جديد ؟!

وقد تزايدت فى الفترة الأخيرة اعتزال الفنانات المصريات للفن

ومعظمهن قد التمسن الهداية من الشيخ الشعراوى فخلال عام واحد اعتزلت كل من مديحة كامل وياسمين الخيام وعفاف شعيب ونورا وعفاف رشاد وفريدة سيف النصر وأخيراً سهير رمزى .

وهذا الاعتزال شبه الجماعى للفن قد دعى البعض إلى أن يروج شائعة أن هؤلاء الفنانات وغيرهن قد تلقين مساعدات مادية من إحدى الجهات فى الخارج وبالتحديد من إحدى المنظمات الإيرانية المعادية لمصر ، بل ادعت إحدى المذيعات الشهيرات وأيضاً فنانة كبيرة أن اتصالات قد تمت بها من أجل اعتزالها مقابل ملايين الجنيهات !! .

ولم يكن ذلك صحيحا جملة وتفصيلا . . فهذه الشائعات الهدف منها مغرض وهو اثناء الفنانات عن الاعتزال والعودة إلى الطريق السوى .

والحقيقة أنه قد تصادف أن التقيت بالفنانات مديحة كامل وياسمين الخيام وعفاف رشاد فى ڤيللا الشيخ الشعراوى ونحن فى زيارته وكان معهن الزميلة الكاتبة الدكتورة هالة سرحان .

وقد لمست الصدق من هؤلاء الفنانات لاعتزال الفن نهائيا والعودة إلى طريق الإيمان رغم ما ينعمن به من شهرة ذائعة وأموال طائلة . .

ولكن تبقى المعادلة الصعبة أمام كل الفنانات وهى أن أى فنانة

لا تستطيع أن تعيش من هذه الأموال التى اكتسبتها من الفن فلا تستطيع أن تأكل أو تشرب أو تزكى أو تحج من هذه الأموال مطلقا فإذا كانت فنانة منهن تريد أن تعيش حياة نظيفة على حد تعبير الشيخ الشعراوى ، وأن تتوب توبة نصوح فعليها أن تبرىء نفسها من هذه الأموال وتستأنف حياتها بشظف !! .

وأن تقول ما عند الله خير وأبقى وتترك الفلوس !! أما مصير هذه الأموال فهى مشروعات غير واجبة !! وإذا ما فكرت فنانة بعد التوبة فى العودة إلى ماضيها السابق فتكون فى هذه الحالة مستهزئة بالله . . فالراجع فى توبته كالمستهزىء بربه . . وهو ما لم يحدث من أى فنانة حتى الآن !! .

وكيف يرى الشيخ الشعراوى الغناء . . وهل هو محرم فى الوقت الذى ثبت فيه فى عصر النبوة أن حاديا كان صوته جميلاً وقد استحسن صوته الرسول عليه الصلاة والسلام ؟!

وإذا كانت قد انتشرت فى الآونة الأخيرة . . ظاهرة تجنيد المرأة فى الشرطة والجيش وما يستتبع ذلك من المبيت خارج المنزل والسفر إلى مكان بعيد . . فما هو حكم الإسلام فى ذلك ؟!

وماذا يرى فى زينة المرأة على ضوء التشريع الإسلامى وما رأيه فى ظاهرة ظهور المرأة حليقة الشعر وبأن يكون شعرها فى طول شعر الرجال ؟!

وهل يجوز للفتاة المسلمة أن تبدى رغبتها فى الزواج لولى أمرها ؟!

وما هو حكم الإسلام فى ختان البنات بين مؤيد ومعارض ؟!

وما هو حكم المرأة التى تمتنع عن زواجها فى الفراش ؟!

ولماذا انتشر الطلاق هذه الأيام ؟ . . وما هو حكم الإسلام فى الزواج العرفى والذى يكتشف غالبا بعد وفاة الزوج ؟ . . وهل يصح للمرأة المتزوجة أن تحب رجلا غير زوجها ، وهل يجوز للرجل المتزوج أن يحب غير زوجته ؟!

ولماذا جمع الرسول الكريم بين تسع زوجات ، بينما لم يبح للإنسان المسلم بأكثر من أربع زوجات ؟! . . ولماذا لم يبح الإسلام للمرأة تعدد الأزواج ؟!

وما حكم من صام أياما من رمضان وأفطر أياما أخرى متعمداً أتحسب له الأيام التى صامها أم لا تحتسب ؟ . . وما هو حكم الصائم إذا تمضمض أو استنشق وهو يتوضأ فسبق الماء إلى حلقه دون تعمد أو إسراف ؟ . . وهل استخدام السواك فى نهار رمضان يبطل الصيام ؟ . . ولماذا أمر الذى يجتمع بزوجته فى نهار رمضان بعتق رقبة ولم يأمر المرأة بشىء مع أنها مشاركة فيها ؟ . . وما حكم المرأة التى تستعمل حبوب منع الحيض من أجل ألا تحرم من صوم بعض الأيام فى رمضان ؟!

وهل يقبل الصيام من تارك الصلاة ؟ أم أن العبادات كلها مقرونة ببعضها البعض ؟!

وإذا صام صائم ثلثى شهر رمضان فى بلد ما ، وكان ينوى صيام بقيته فى بلد آخر وشهد العيد هناك ففى أى من البلدين يخرج الزكاة ؟ .. وهل قيمة الزكاة تختلف باختلاف القوة الشرائية ؟!

وعلى من يجب زكاة الفطر وهل يجب على الإنسان إخراجها بنفسه .. وما هى قيمتها ؟!

ولماذا كانت عمرة رمضان تساوى حجة طبقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ؟!

وما هو حكم الصلاة فى المساجد وزيارة الأضرحة ، وما الحكم أيضاً بالنسبة لزائرات القبور ؟!

وكيف يمكننا أن نحقق التوازن الاقتصادى بالإسلام ؟ وهل شهادات الاستثمار من وجهة نظر الشيخ الشعراوى حلال أم حرام ؟!

وبماذا يفسر الشيخ الشعراوى النكسات التى اجتاحت الأمة الإسلامية بدءا من خلاف على ومعاوية حتى ما حدث مؤخراً بين العراق وإيران ثم العراق والكويت ؟!

وإذا كنت قد رأيت العجب فى حرب الخليج ، فهناك من أيد العراق وهو الباغى ، وهناك من ساعد وناصر المبغى عليه وهو الكويت ، وهناك من وقف متفرجاً ـ أمسك بالعصا من النصف كما يقولون ـ ما رأى الشيخ الشعراوى فى كل هذا على ضوء الإسلام ؟! . . . وهل يثاب الذين تعرضوا للاعتداء الآثم عليهم من جراء العدوان العراقى على الكويت ؟!

وإذا كان الشيخ الشعراوى قد عاصر عهود سياسية كثيرة سواء فى العصر الملكى أو بعد قيام الثورة . . . فماذا يرى حكم الملك فاروق الأول الآن ؟! وما رأيه فى حكم جمال عبد الناصر ؟!

وإذا كان الشيخ الشعراوى قد أبدى رأيه فى فترة حكم عبد الناصر ، فإننا ننشر على صفحات هذا الكتاب وثيقة تاريخية وهى المقالة التى كتبها الشيخ الشعراوى فى أعقاب رحيل عبد الناصر كرثاء له ، وما رأى الشيخ الشعراوى فى فترة حكم أنور السادات ؟!

وما رأيه فى اغتيال السادات ؟! . . . وما رأيه الآن فى ممدوح سالم حيث كان وزيراً فى وزارته ؟! .

كل هذه الفتاوى الإسلامية المعاصرة وغيرها يجيب عنها فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بعلمه الغزير وأسلوبه السهل

الممتنع ، فهو ولا شك فى هذا من أشهر أعلام المفكرين الإسلاميين ، وأروع من قدم التفسير العصرى للإسلام كعقيدة ومنهج ، وعلاقته بالفكر الحديث وهو أشهر من بين جوانب الإعجاز البيانى والعلمى فى القرآن الكريم ، وقد ولد فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى ١٥ أبريل عام ١٩١١ بقرية دقادوس من مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية ، وحفظ القرآن الكريم فى الحادية عشرة من عمره ، ثم التحق بمعهد الزقازيق الدينى الابتدائى والإعدادى ، ثم الثانوى ، وانتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية اللغة العربية حيث حصل منها على الشهادة العالمية عام ١٩٤١ ، ثم حصل بعدها على إجازة التدريس عام ١٩٤٣ .

وبعد تخرج الشيخ محمد متولى الشعراوى عين فى المعهد الدينى بطنطا ، ثم انتقل بعد ذلك إلى المعهد الدينى بالزقازيق ، ثم المعهد الدينى بالأسكندرية ، وبعد فترة خبرة طويلة امتدت إلى تسع سنوات فى المعاهد الدينية انتقل الشيخ الشعراوى إلى العمل فى المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٠ ليعمل أستاذاً للشريعة بجامعة أم القرى فى مكة المكرمة .

ولقد اضطر الشيخ الشعراوى أن يدرس مادة العقائد رغم تخصصه أصلا فى اللغة ، وهذا فى حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة ،

إلا أن الشيخ الشعراوى استطاع أن يثبت تفوقه فى تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع .

وفى عام ١٩٦٣ حدث الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الملك سعود . . . وعلى أثر ذلك منع الرئيس عبد الناصر الشيخ الشعراوى من العودة ثانية إلى السعودية ، وعين فى القاهرة مديراً لمكتب شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون .

ثم سافر بعد ذلك الشيخ الشعراوى إلى الجزائر رئيسا لبعثة الأزهر هناك ، ومكث بالجزائر حوالى سبع سنوات قضاها فى التدريس وأثناء وجوده فى الجزائر حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧ ، وقد تألم الشيخ الشعراوى كثيراً لأقسى الهزائم العسكرية التى منيت بها مصر والأمة العربية وتألم أكثر للمعاملة التى عومل بها المصريون فى الجزائر بعد حرب ١٩٦٧ ، حيث رفض الجزائريون بيع الخبز للمصريين ، وأنهم أخطأوا المقارنة بين ثورة الجزائر وبين مسألة مصر . وحين عاد الشيخ الشعراوى إلى القاهرة عين مديراً لأوقاف محافظة الغربية فترة ، ثم وكيلا للدعوة والفكر ، ثم وكيلاً للأزهر ، ثم عاد ثانية إلى المملكة العربية السعودية حيث قام بالتدريس فى جامعة الملك عبد العزيز حتى اختير وزيراً للأوقاف فى وزارة ممدوح سالم عام ١٩٧٦ .

وإذا كان الشيخ الشعراوى أروع من قدم تفسيرا للقرآن

الكريم ، وأقدر الدعاة على فقه الحديث فهو اليوم . . من خلال الحوار معه يقدم ما يعين المسلم على دنياه التى امتلأت بالمشاكل والقضايا من حوله .

فهذا العصر ولا شك تعقدت فيه أمور الحياة ، وأصبح المسلم يلتفت من حوله وسط هذا البحر المتلاطم الأمواج يتلمس فيه الإنسان قارب النجاة من الأنواء والمشاكل التى تحيط به من كل جانب .

والفتوى فى اللغة هى الجواب فى الحادثة ، أما الفتوى شرعا فهى بيان الحكم الشرعى فى مسألة أو قضيةمن القضايا للإجابة عن سؤال سائل سواء أكان معينا ومحددا أو مبهما وغير معروف وسواء أكان فردا أو جماعة .

والفائدة الأساسية للفتاوى هى أنها تعالج قضايا العصر ومشكلات المجتمع التى يعيشها الناس ويعانون منها وفى حاجة إلى معرفة حكم الشرع فيها ، ورأى الشريعة الإسلامية الغراء فى شأنها .

وللفتوى دور خطير ، وللمفتى دور أخطر ، فهو كما قال الإمام الشاطبى قائم مقام النبى - ﷺ - فهو خليفته ووارثه ، فالعلماء هم ورثة الأنبياء وهو نائب عنه فى تبليغ الأحكام وتعليم

الأنام وإنذارهم بها لعلهم يحذرون . والمفتى فى نظر الإمام الإمام الشاطبى هو مشرع واجب اتباعه والعمل على وفق ماقاله وهذه هى الخلافة فى التحقيق .

ويروى الخطيب البغدادى عن الإمام الشافعى قوله :

« لا يحل لأحد أن يفتى فى دين الله إلا رجلا عارفا بكتاب الله بناسخه ومنسوخه وبمحكمه ومتشابهه وتأويله وتنزيله ومكيه ومدنيه وما أريد به وفيم أنزل ، ثم يكون بعد ذلك بعيداً بحديث رسول الله - ﷺ - بالناسخ والمنسوخ ، ويعرف من الحديث ما عرف من القرآن ويكون بصيراً باللغة بصيراً بالشعروبما يحتاج إليه العلم والقرآن ، ويستعمل مع هذا الإنصات وقلة الكلام ويكون بعد هذا مشرفا على اختلاف أهل الأفكار وتكون له قريحة ، فإن كان له كل هذا فله أن يتكلم ويفتى فى الحلال والحرام ، وإذا لم يكن هكذا فله أن يتكلم فى العلم ولا يفتى » .

وكل هذه الصفات تتوافر فى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فهو ولا شك على قدر كبير من العلم بالإسلام وله مكانة الفقة والاستنباط مع الإحاطة بأدلة الأحكام والدراية الكاملة بعلوم اللغة العربية وعلى فهم كامل بأحوال الناس والمجتمع .

وهو يطلب روح التيسير والتخفيف على التشديد والتعسير والرسول - ﷺ - يقول :

« يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » ويقول : « إنكم بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » .

إن الشيخ الشعراوى ولا شك يخاطب الناس بلغة عصرهم دون اللجوء إلى المصطلحات الصعبة متوخياً السهولة والدقة . . إنه نموذج للأسلوب السهل الممتنع .. وهو فى أحاديثه يعتمد أساسا على مخاطبة العقول بالمنطق دون إثارة العواطف بالمبالغات .

ولهذا فقد أصبحت هذه الفتاوى بمثابة المنقذ والمرشد للإنسان ، وصمام الأمن ضد أى انحراف أو خروج عن الشريعة الإسلامية وبوصلة هادية للاتجاه نحو الدين الحنيف .

والشيخ الشعراوى يجيب عن كل هذه الفتاوى العصرية بأسلوب أدبى ممتع لا يستعصى على القارىء مستلهما معانيه ، مما أنعم عليه من فيوضات الرحمن .

« محمود فوزى »

الفصل الأول



الشيخ الشعراوى

من تحضير الأرواح والاتصال بالجن إلى معاقبة الله للأشرار والمجرمين !

الشيخ الشعراوى

- الذين يعرفون السحر كان أولى بهم أن يفلحوا به من أجل أنفسهم !!

- الذى يسلم نفسه للسحرة ربنا سوف يشقيه !!

- الذين يحضرون الأرواح لا يعرفون شكل وسر الروح !!

- الذى يرى تحضير الأرواح كاذب ومدلس !!

- لا أنصح باللجوء مطلقا إلى المشعوذين لفك السحر والمعقود من الرجال !!

- الذى يبيع أعضاء جسمه كافر لأنه يتصرف فيما يملك الله !!

- لن يبعث الله البشر بعاهاتهم يوم القيامة !!

● علاج مرض القلب بأن يفرغ الانسان قلبا مما يخالف أمر الله !!

● لولم يأخذ الله كل ظالم بمخالفته لمنهجه فى الدنيا لتشكك بعض الناس فى مناهج الله عز وجل .

● الظالم يعذبه فى الدنيا من هو أظلم منه الذى نفذ من قلبه الشفقة والرحمة !!

● ياليت الانسان له بعض صفات الحمار الذى لا يأكل عود برسيم زيادة عن شبعه !!

● إخفاء الموت عنا هو فى حقيقته غاية الاظهار !

● أمراض العصر الغريبة سببها إيجاد أغذية لم تكن موجودة !!

● **فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

ما رأى الدين فى مسألة تحضير الأرواح والاتصال بالجان . . وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللجوء لهذا الطريق حينما قال ومن أتى عرافا فسأله . . فلم تقبل منه صلاة أربعين ليلة فما بالكم ولو وصلنا إلى مرحلة التصديق ؟ !

ـ شوف يا سيدى الذى يكل نفسه إلى هؤلاء يشقى حياته ، وكان من الواجب أن ينظر نظرة واحدة إلى الذين يحضرون الجن ويسحرون ويعملون أعمالا . .

من أين يرزقون ؟ !

من أين يعيشون ؟ !

من الذين لا يعرفون السحر !!

إذن رزق من يعرف السحر ممن لا يعرف السحر !!

يبقى لو كان يقدر يفلح فى روحه أى لو كانت حقائق كان يفلح فى نفسه !! . . فالذى يسلم نفسه لهم ربنا يشقيه !! **﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ﴾** ولذلك فإنك دائما وأبدا تجدهم تعبانين فى حياتهم كلها !! وكثيرا ما تقابل بعض الناس الذين يقولون لك :

احنا بنحضر أرواح ؟ !

أنت تستطيع أن تقول أنا حضرت فلانا لأنك كنت تعرفه من الأول وبعدين حضر أمامك فعرفته . . طيب انت بتحضر أرواح

إنت عارف الروح شكلها إيه ؟ ! . . أنت لا تعرف شكل الروح . . وهم لا يعرفون شكل الروح . . ولا أحد يعرف شكل الروح . . هذا كذب !!

ثم إن علم الدجل هذا من قرون متعددة وكل العلوم التى عرفها الناس . . وكل علم تجريبى يتقدم كل يوم بل كل ساعة . . فهل علم الأرواح هذا تقدم أم تأخر . . لا أحد يستطيع أن يجيب عن هذا التساؤل . . بل إنه ليس هناك من يستطيع أن يقول إنه تقدم أبدا !!

● ولكن إذا فرضنا أن هناك مَاساً من الجن . . فما هو الحل من واقع الإسلام ؟ !

ـ هناك دعاء استنبطناه من القرآن للناس الذين يسحرون « اللهم إنك قد أقدرت بعض خلقك على السحر والشر ، ولكنك احتفظت لذاتك بإذن الخير . فأعوذ بما احتفظت به مما أقدرت عليه بحق قولك ﴿ **وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله** . . ﴾ . فالذى يلجأ إلى ربه وربهم لا يضرونه بشيء . . ولكن الذى يمشى معهم ووراءهم يتعب كثيراً !!

الذين يدعون ويقدمون على مثل هذه الأفعال بدعوى أنهم يحضرون الأرواح أقول لهم :

هل اطلعتم على حقيقة وما هيه الروح ؟ !

هل عرفتهم سر الروح ؟ !
هل ما إذا حضرت الروح قلتم هذه الروح التى نعرفها ؟ !
أتحداهم أن يقولوا : نعم !
فالروح من أمر الله وحده ولم يطلع سرها على أحد .
قال الله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم قليلا ﴾.

ومن يدعى أن يحضر الأرواح عن طريق القرآن فإنه كاذب ومدلس !! فهذا كذب وتدليس فى حقيقته !!

بل إن كل ذلك يتم عن طريق الشعوذة وتحضير الجن وتلبية عليهم . إن الذين يدعون القيام بأعمال تحضير الأرواح لم يتقدموا خطوة واحدة فى حياتهم رغم أن العلم يتقدم من حولهم كل ساعة مما يدل على أن هؤلاء لا يبحثون فى موضوع تجريبى لأن البحث العلمى يحتاج إلى العمل وإلى التجربة . أما هذا فهو كذب وتدليس .

ثم إن هؤلاء الذين يدعون القيام بمثل هذه الأعمال سوف تجدهم أشقى الناس ، ولا تنتهى حياتهم بخير أبدا فإنهم لا يستطيعون نفع حتى أنفسهم !!

● نسمع كثيرا من أن الجن يسيطر على كثير من البشر فهل هذا صحيح ؟ !

ــ نعم .. هذا جائز .. لأن السحر حقيقة وتسخير الجن أمر

واقع !! . . فقد يتشكل الجن مثلا فى صورة شبح امرأة دميمة لامرأة جميلة فيراها الرجل كالقرد أمامه مثلا والعكس صحيح ، فقد يتشكل الجن فى صورة قناع جميل على وجه امرأة دميمة فيحبها الرجل ويرى أنها أجمل المخلوقات !!

وكذلك يمكن أن يتشكل فى العلاقات الزوجية بين الزوجين مثلا فيلبسها متشكلا بصورة تبعث على البرود ، فلا يستطيع الفعل !!

● وما هو الحل فى هذه الحالة من وجهة نظر فضيلتك . . هل يلجأ إلى المشعوذ مثلا لفك السحر والمعقود من الرجال ؟ !

ـ أنا لا أنصح باللجوء مطلقا إلى المشعوذين لفك السحر والمعقود من الرجال .

● وما هو الحل إذن ؟

ـ الحل هو قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين لكى يأمن كيد الشيطان ، وسوف ينصرف عنه بإذن الله هذا الشكل الجنى ، ويأمن شره .

● ما هو المقصود بأمراض القلب التى أشار إليها القرآن

الكريم . . وهل مرض القلب حسى أم معنوى ؟ ! وكيف يمكن علاج مرض القلب ؟ !

ـ مرض القلب يكون بخروجه عن حد الاعتدال . . أما حد الأعتدال للقلب وهو يناقش أى عقيدة يفرض عليه هو أن يكون فارغا منها ومن سواها ، وحينئذ يكون القلب سليما . . ثم يناقش القلب القضيتين فأيهما يقتنع بها يدخلها فى قلبه ، أما أن يبقى فى قلبه قضية ثم يناقش القضية الأخرى القابلة لها وهى خارج القلب فإن هذا ليس من عدالة الاستقبال !!

فلا يجب على الإنسان أن يناقش شىء وفى قلبه شيئا آخر فهذا ليس من العدالة بل يجب عليه أن ينزع الشيئين خارج قلبه ثم يقارنهما ويدخل من ترجح كفته منهما ، وإن لم يفعل ذلك فإنه ولا شك يكون قد جانب الفطرة ويكون بذلك قد أدخل هواه واستقر فى قلبه فلا يجدى إذن أن يناقش الشىء الآخر لأنه آستقر مسبقا على القضية الأولى . .

وإذا ما جانب الإنسان الفطرة فإن الله سبحانه وتعالى يزيده رضا حيث يقول الله تعالى :

﴿ فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴾ .

أما مرض القلب . . فالمرض أولا هو كما قلنا من قبل خروج جسم الإنسان عن حد الاعتدال ، والإنسان لا يشعر بالمرض إلا إذا خرج عن حد الاعتدال ، فمثلا إذا شعر بالآلام فى بطنه مثلا فحينئذ يشعر أن لديه بطنا !! بعد أن خرجت بطنه عن حد

الاعتدال وكذلك بالنسبة لسائر أعضاء جسم الإنسان . . فخروج الجسم عن حد الاعتدال يدلك عليه ، والدلالة هنا تكون بالألم ، فمن نعم الله سبحانه وتعالى علينا هذه الآلام فهى ظاهرة صحية ، وهى بمثابة إنذار مبكر للإنسان بحقيقة مرضه ، ولهذا فأنت تجد أن الأمراض التى يصيب الإنسان منذ حدوث الآلام هى فى حقيقتها أكثر صعوبة فى علاجها !

أما القلب . . ما هو القلب ؟ !

القلب هو ذلك الجسم الصنوبرى داخل جسم الإنسان ، وهو يقوم بضخ الدم . . فهو مضخة الدم الذى يعطى الحياة والحركة للإنسان هذا من الناحية المادية ، أما من الناحية المعنوية فإن الأشياء المحسوسة تعقد فى القلب عقدا ، ولا تطفو للسطح لكى تناقش من جديد .

أما علاج مرض القلب فهو بأن يفرغ الإنسان من قلبه كل شىء يخالف ما أمر الله به أو نهى عنه .

● لماذا أخفى الله سبحانه وتعالى زمان ومكان الموت عنا ؟ !

ــ فى الحقيقة أن إخفاء الموت عنا هو فى حقيقته غاية الإظهار لأن الله سبحانه وتعالى يريد من المرء أن يترقب الموت فى كل ساعة ولحظة وثانية ، وفى أى مرحلة من مراحل العمر ولأى سبب من الأسباب .

إذن فالله سبحانه وتعالى حين أخفى علينا الموت زمانا ومكانا وسببا وعمرا لم يخفه لكى يحجبه عنا ، وإنما لكى يعلم به إعلاما واقعا .

ثم إن الله سبحانه وتعالى لو أنه قال لنا عن سبب أو مكان أو زمان الموت لما استشعرنا الأمر بسبب وبغير سبب وفى كل لحظة لأنه لا زمان وفى كل مكان لأنه لا مكان وفى كل عمر لأنه لا عمر له .

والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز :

﴿ وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ﴾ صدق الله العظيم

وهذا دلالة واضحة على أن الله عز وجل بمشيئته يطوى الحياة كلها بطولها وعرضها بأرضها وسمائها .

فهو يطمئن الذين أطاعوا وأنابوا وأرهقوا أنفسهم للالتزام بمنهجه عز وجل ، وفى نفس الوقت ترهيب للعاصي الذى أسرف على نفسه فى ملذات المعصية .

إن إخفاء وقت الموت عن الإنسان هو فى الحقيقة ليكون العلم به شاملا ، وهذا فى حد ذاته قمه الاطمئنان للمؤمن لكى يزداد اطمئنانا وثقة على حسن الثواب الذى ينتظره من الله سبحانه وتعالى . « والله أعلم » .

● دائما يتردد أن دفن الميت إكرام له . . كيف وخاصة أن الميت يدفن فى التراب . . والتراب من الأشياء المهينة ؟ !

ـ دفن الميت إكرام له هذه حقيقة ، فهو يعود إلى أصله الذى جاء منه ومأواه حيث يقول عز وجل :

﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾ . فالأرض تمتص من الإنسان الميت كل شيء . . ودفنه إكرام له حيث يريد الله تعالى أن يستر عورات الميت عن الناس حتى تبقى صورته فى حياته هى الباقية فى عيونهم ، وحتى لا يتأذى منه الناس وعلى رأسهم أقرب المقربين إليه وأصدقائه .

● كثيراً ما نسمع ونرى فى الشارع والطريق إنسانا يحقر إنسانا آخر ، بل ويصفه بأنه حيوان أو حمار على مسمع ومرأى من المجتمع . . فما حكم الدين فى ذلك ؟ !

ـ يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ﴾ .

ويقول الرسول الكريم :

« رب أشعث أغبر لو أقسم على الله أبره » .

فتحقير الإنسان لأخيه الإنسان فى أمر ليس من أخلاقيات الإسلام مطلقا ، فربما من يحقره هو فى الحقيقة أفضل منزلة منه عند الله سبحانه وتعالى .

هذا فضلا على أنه يجب على الإنسان المسلم أن يكف عن إيذاء

أخيه المسلم ، ويجب أن يقف عند القول السيىء طبقا لما علمنا الرسول العلم الكريم .

« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

فالمسلم الحقيقى لا يستعمل يده أو لسانه فيما يضره غيره ، لأنه يد المسلم ولسانه إذا لم يستعملها فى الخير أو تغيير منكر ، فعلى الأقل يكفيهما عن إيذاء الغير وفى هذا خير أيضا .

أما مسألة أن يحقر المسلم من أخيه المسلم بأن يقول له :
أنت حيوان . . أنت حمار . .
ياريت الإنسان له بعض صفات الحمار !!

فالحمار إذا أعطيته عود برسيم زيادة عن شبعه لا يمكن أن يأكله مهما فعلت له !!

أما الإنسان فيحب الشهوات فبعد أن يأكل ويملأ بطنه على الأخر يأكل الفاكهة والحلويات ، ويشرب مشروبات ساخنة وباردة ومياه غازية . .

ولهذا فلا عجب إذا ماوجدنا ميزان الغرائز عند الإنسان سرعان مما يختل إذا لم يحسن ذلك الإنسان الاختيار بين البدائل وإلا أصبح أدنى درجة من الحيوان ذاته بل هو أضل لأن الحيوان غريزته هى السيطرة ، أما الإنسان فميزه الله سبحانه وتعالى بالعقل ، فإذا لم يحسن استعماله فى اختيار البدائل فإنه يكون أضل من الحيوان ذاته !!

● **ما رأيك فيما يقال من أن « كل ذى عاهة جبار » وما هو السر فى وجود الشواذ عضويا وخلقيا بين البشر ، وهل سيبعثون يوم القيامة بعاهاتهم ؟ !**

ـ الشذوذ دليل سيطرة الله سبحانه وتعالى . . والشذوذ تجده فقط بين البشر ولا تجده فى الكون نفسه وإلا فإنه سوف يختل . . والله سبحانه وتعالى يقول للشيء كن فيكون . . والله سبحانه وتعالى يولد الشيء بحق ويهدمه بحق أيضا . والعاهات التى تجدها فى البشر إنما هى فى حقيقة الأمر دليل الألوهية لله سبحانه وتعالى . . لأنك من الجائز ألا تعيد قدرتك على الأبصار التفاتا ، ولكنك تحسى بها عندما ترى إنسانا ضريرا يتعثر أمامك وهو يسير بضع خطوات ، وكذلك الأمر بالنسبة لسائر الأعضاء ، فالذى ولد بعاهة فى قدمه مثلا قد لا يستطيع الحراك بضعة خطوات فإذا ما شاهده السليم أدرك نعمة الله عليه .

أما بخصوص أنهم سيبعثون يوم القيامة بعاهاتهم من عدمه ؟ ! فإن الله سبحانه وتعالى سوف يبعثهم يوم القيامة أسوياء ومبرئين من عاهاتهم فلن يدخل الجنة أعمى أو أعرج ، ولكن سيكون الناس أسوياء .

● **ما رأيك فى قضية بيع أعضاء جسم الإنسان وزراعتها ؟ والتى يثور حولها جدل كبير هذه الأيام ؟ !**

ـ ليس فيها أى جدل كبير ولكن البعض للأسف يفتعل هذا الجدل فالذى يبيع أعضاء جسمه .. ما هو جزاؤه ؟ .. إنه يكون كافر لماذا ؟ ! لأنه يتصرف فى جسمه الذى هو ملك الله سبحانه وتعالى ، فإذا كنت لا تملك نفسك ولا جسمك فلا تمتلك أيضا حق التبرع والبيع فى غير الملكية ..

وإذا كان الإنسان يصبح كافرا إذا ما أقدم على الانتحار ومات منتحراً ، وهذا يصبح دليلا على أنه اعتدى على غير مملوك له ، وما دام نفسي وذاتى غير مملوكة لى فإن الأعضاء أيضا ليست مملوكة لى أيضا ، لأن الله خلق لى أشياء وأعضاء وملكنى إياها وخلق لى أشياء ، وقال هى ملك لك إنما تنتفع بها فقط يقول الله تعالى :

﴿ أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ﴾ فهذه الأعضاء ليس لى حق التصرف فيها .

ولقد خلق الله سبحانه وتعالى كليتين للإنسان لكى يعيش بهما .. وقد يتساءل البعض .. ولماذا كليتين ؟ .. ألم تكن واحدة منهما تكفى ؟ !

إن الله سبحانه وتعالى قد قدر احتمال أن تفشل إحدى الكليتين فى القيام بوظيفتهما .. إذن فهو قدر إن لم تقم إحداهما بواجبها فإن الثانية تكون هى البديل .

إذن ليست كل كلية تقوم على نصف الجسم فقط .. لا إن كل كلية تقوم على الجسم كله .

إذن لو أن كل كلية تقوم على نصف الجسم ، فماذا يحدث لو تعطلت هذه الكلية ؟ !

معناه أنه إذا تعطلت هذه الكلية فإن نصف جسم الإنسان يضيع فى هذه الحالة ؟ !

ولكن كل منهما تقوم على خدمة الجسم كله ، ومن العجيب أن الكلية لا تستقل كلها ، فكل كلية فيها مليون خلية والتى يعمل فيها ١٠٠ خلية والتسعمائة واقفين . . ومعنى ذلك أن قسما يؤدى مهمته قبل الآخر . .

فإذا ما جاء إنسان وتبرع بإحدى كليته لآخر ، ثم حدث أن فشلت كليته الأخرى . . فما هو العمل إذن ؟ . . لقد حكم هذا الإنسان على نفسه بالموت . .

فالاحتياط الذى وضعه الله سبحانه وتعالى لم يأت مصادفة . ولكن لحكمة أرادها الله وإلا حكم الإنسان على نفسه بالهلاك إذا ما فشلت كليته بعد أن تبرع بالأخرى ! .

● ما هو حكم الإسلام فى مسألة التبرع بالدم . . وهل التبرع بالدم جائز حتى ولو لم تقو صحة الإنسان على التبرع . . وهل يجوز شرعا أخذ أجر على التبرع بالدم . . وما هو ثواب الإنسان المتبرع بدمه عند الله تعالى ؟ !

ـ التبرع بالدم يوجب الثواب عند الله تعالى حتى ولو كان التبرع

مقابل أجر لأن التبرع بالدم عمل إنسانى نبيل قد يساعد فى إنقاذ حياة إنسان موشك على الموت خاصة بعد أن تمكن العلم الحديث من الاستفادة من الدم المخزون ولو بعد فترة من الزمن .

ويجب أن يكون التبرع بالدم فى حدود القدر الذى لا يؤذى به المتبرع صحته أو يضعف جسمه ، ويجب أن يكون ذلك تحت إشراف أطباء متخصصين .

فالفيصل هنا هو صحة المتبرع نفسه فإذا كان جسمة يتحمل هذا التبرع . . أى كان ذا صحة وعافية فإن التبرع هنا يستحق عليه الثواب حتى ولو كان بأجر .

أما إذا كانت صحة المتبرع لا تتحمل فعليه أن يمتنع عن التبرع وأن يحفظ نفسه وإلا تعرض للتهلكة ، والذى يحدد ذلك كما قلنا ـ هو الطبيب المتخصص نفسه .

أما إذا أراد المتبرع بدمه أن يتنازل عن أجره فإن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ، فيكون له بذلك ثوابان ، ثواب التبرع بالدم وثواب التبرع بالأجر .

● ما هو موقف الإسلام من مسألة تغيير أو تبديل دم الإنسان ؟ !

ـ سيثبت أنه سوف يصيبه الضرر . . لأن الأطباء توصلوا واكتشفوا ذلك .

● هل حديث الذبابة صحيح ، وهو إذا ما سقطت ذبابة فى كوب اللبن فإن أحد جناحها يقتل الميكروبات ، هل حديث الذبابة صحيح ومتفق على صحته ؟ !

ـ الحديث صحيح ، وقد ثبت من العلم والتحليلات العلمية صحته فالذبابة التى حملت الميكروبات لماذا لا تموت الميكروبات . .

فالذى ينقل الموت للذى أكبر من الذبابة . . لماذا لا يموتها هى ؟ . . فالمسالة معروفة ! . .

● لماذا من وجهة نظرك ظهرت أمراض غريبة لم تكن موجودة من قبل ؟ ! . . ولم يستطع العلم حتى الآن أن يجد لها علاجا ؟ !

ـ لأنه وجدت أغذية لم تكن موجودة . . لأن البيئة الواحدة تأتى بالطعام المناقض لها والمناسب لغيرها وتأكله ! !

فالبيئة الباردة لها طعامها ، والحارة لها طعامها ، وكل بيئة نباتها ينبت منها وأيضا الأصل من الشيء إن أخذه من يد ربى مباشرة خضار أخذه وأكله على طول . . لحمة أذبحها وأكلها على طول . . ولكن ما يحدث الآن أن اللحوم تظل مخزونة فى الثلاجات بالشهور . . وكانوا فى الماضى يستخدمون السماد الطيب ، ولكن الآن لجأوا إلى السماد الصناعى والآن يستخدمون مضادات

الحشرات ، لكى يموتوا بها الحشرات ولكن الذى يحدث أنهم يموتون بها الناس . !!

فالإنسان ضل طريقة بسوء استخدامه للعلم !!

● كثيرا ما يقرأ المرء القرآن دون أن يفهم كل معانيه وإعجازاته . فهل هناك ثواب على قراءة القرآن دون فهم معانيه ؟ !

ــ قراءة القرآن نوعان : نوع يقصد به التعبد . . وهذا النوع من القراءة لا علاقة للقارىء فيه بالمعنى .

أما النوع الثانى : فهو قراءة القرآن للاستنباط . . فالقارىء فى هذه الحالة يقرأ الآية ويقول هذا اللفظ معناه كذا ، وهذا اللفظ معناه كذا .

والله عز وجل يقول فى كتابه العزيز :

﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ .

ولابد أن نعرف أن الانتفاع بالأشياء لا يعنى فهم كيفية النفع بها . . فأنت مثلا تجلس لمشاهدة التليفزيون ولكن فى الغالب لا تعرف كيف يعمل ، وما هو تركيبه من الداخل ، فالذى يعرف ذلك هو المهندس المتخصص فيه ، وكذلك الأمر بالنسبة لأجهزة كثيرة يتم الانتفاع بها كالراديو والثلاجة والغسالة . . ولكن عدم معرفة الرجل العادى بها لم يقلل من الاستفادة منها .

وهل عدم معرفتنا بتركيب الدواء يمنع من فائدته ؟ ! هل لابد لكل مريض أن يعرف كل مكونات الدواء الذى يتناوله للشفاء من المرض ؟ ! بالطبع لا . . ولكن هذا فى حد ذاته لم يقلل من استفادة المريض من الدواء لشفائه .

إذن فهناك حقيقة لابد من معرفتها وهى أن قراءة القرآن سواء بفهم أو بغير فهم تفيد قارئه والله وأعلم .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . .

يقول أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس . . كيف تسلحت بالسنة المحمدية ؟ !

ـ لاشك أن الكمال المحمدى ليس فى استطاعة أحد أن يقوم به أو يقدر عليه ، ولذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان دقيقا فى عبارته حين قال :

الخير فىَّ وفى أمتى .

فالخير موزع على الأمة ولا أحد يستطيع أن يأخذ الخير كله ، فكل شخص يأخذ على قدره فهذا يأخذ جزءا وهذا يأخذ جزءا ، وهكذا . . فحين قال صلوات الله عليه : الخير فىَّ وفى أمتى . . فإن هذا يعنى أنه لا أحد يستطيع أن يقدر على الكمال المحمدى أبدا .

● **هل من الممكن أن يتعارض الحديث مع القرآن مثل حديث : لا يدخل أحد الجنة بعمله والقرآن يقول : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون . . هل يمثل ذلك تعارضا أم هو سوء فهم بشرى ؟ !**

ـ لا . . هو سوء فهم بشرى . . لأن كون ربنا يعطينى قانونا من أجل صالحى أنا فهل ربنا يستفيد من قوانينه أم لا يستفيد من قوانينه ؟ . . بالطبع . . لا . .

يبقى ربنا عمل قوانين لصالحك انت وليس لصالحه هو . . ومع ذلك قال لك لو نفذتها فأن مثواك هو الجنة . . يبقى إذن التشريع فى حد ذاته فضل من الله أم لا . . ؟ فهو الذى وضع هذا التشريع الذى يعود بالخير على الإنسان ، فالتشريع فضل من الله عز وجل .

● **كثيراً ما نسمع قولين يناقض كل منهما الآخر . . الأول : العجلة من الشيطان . . والثانى : خير البر عاجله . . فهل هما حديثان ؟ !**

ـ خير البر عاجلة يعنى إذا حدثت بضر فتعجله قبل أن ترجع نفسك عنه . . هما حديثان . . يقول لك الحق لحسن الناس تتغير وتضيع عليك الفرصة ، أما الثانى فهو فى التأنى والتريث السلامة .



لابد أن يبتعد غير المتخصصين فى علوم الدين عن القول فيه بغير علم !!

● قال الرسول صلى الله على وسلم : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فهل يتعارض ذلك مع القاعدة التى ذكرها القرآن بأن الإنسان لا يسأل عن ذنب ؟ !

ــ ذنبه أنه لم يوصً .. أى لم يقل لهم إذا حدث لى شيء فلا أحد يصرخ أو يولول أو يقول على كذا أو كذا .. يعنى يعلمهم ... فإن علمهم فلا شيء عليه .

● ما صحة الحديث الذى يقول : لم يفلح قوم وَلَّو أمرهم امرأة فإن البعض من الذين يدعون لنصرة المرأة يقولون إن هذا الحديث يتعارض ويتنافى مع حديث « خذوا نصف دينكم عن الحميراء » ؟ !

ــ نصف الدين وما هو الدين إلا المنهج الذى جاء الله به للذكور والإناث .. والسيدة عائشة تخصصت فى هذه المسالة .

● وكيف يأمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نأخذ نصف الدين عن الحميراء أى عائشة وحدها ، ولماذا لم يقل عن الصحابة وهم كثيرون .. أىّ نصف نأخذ .. وأىّ نصف ندع ؟ !

ــ النصف الذى جعله الله للمرأة .

● طالعتنا وكالات الأنباء مؤخرا أن هناك قبيلة وثنية فى كينيا أشهرت إسلامها على يد بائع متجول استطاع من خلال أمانته وأخلاقياته وتعامله مع الناس أن يقنعهم بالإسلام دينا . . لماذا انحسر دور دعوة الأزهر الشريف فى التبشير بالإسلام فى أفريقيا ؟ !

ـ الأزهر يبين الحكم فقط ، ولكن لا يحمل الناس على الحكم . . أى عالم له أن يبين الحكم أما أن يدخل الإنسان فيه أو يخرج نفسه منه فهذا راجع إلى الإنسان نفسه .

● ما رأيك فى ظاهرة انتشرت هذه الأيام ، وهى دخول غير المتخصصين فى علوم الدين والفتوى فيه بدون علم ؟ !

ـ لابد أن يبتعد غير المتخصصين فى علوم الدين عن القول فيه بغير علم . . قال تعالى :

﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ .

يا أخى إن الذى يعمل فى السباكة لابد أن يتعلمها أولا قبل أن يمارسها ، فما بالك بالدين ، فلماذا يعمد البعض إذن إلى القول فى الدين بدون علم ؟ !

● فضيلة الشيخ الشعراوى . .

هل ترى برامج الدعاة وأحاديثهم مثل الشيخ ياسين رشدى مارأيك ؟ ! .

ـ لا تسألنى عن شيء من هذا . . شوف ياسيدى أنا عايز أحمل هذه المنضدة التى أمامى ومهمة أن أحملها وجاء طفل وحمل معى هذه المنضدة لكى يحمل ٥ جرامات كتر خيره !!

أنا لا أقارن بين الدعاة . . كل واحد يريد أن يقول كلمة يبتغى بها وجه الله . . كتر خيره . . أنا مالى أنا أحكم على الدعاة !!

● لماذا بعض الدعاة فى المساجد قد يشوبهم بعض الضعف الآن عما قبل ؟ !

ـ هل مشكلة الناس عدم علم الدين أم عدم توظيف ماعلموا من الدين ؟ ! هل مشكلة أننا لا نعرف الدين أم نعرفه ولم نوظفه ؟ ! من الذى لايعرف الحلال من الحرام ؟ ! من الذى لا يعرف ؟ ! كل واحد عارف الحلال والحرام . . طيب طبقوا ما تعرفوه . . واتركوا مالا تعرفوه إلى أن يعرف هل هذا حاصل ثم تقول لى ما هو موقف الأزهر ؟ . . هل موقف الأزهر مطبق . . لم يحققه علم . . موقفه يحقق العلم على شرط أن يقول لنا هذا صحيح وهذا خطأ وأمر تطبيقه إما أن يكون فى يد الوالى أم فى يدك أنت . . ؟ فنحن نقول

الصلاة كذا والزكاة كذا وأنت تقول تطبق أم لا تطبق هذا لا موضوعك أنت . . والحاكم يطبق أم لا . . هذا موضوعه . .

فلماذا نظلم الأزهر إذن ؟ . . أليسوا قادرين على توجيه اللوم إلا على الأزهر ؟ ! . . مالة الأزهر ؟ . . الأزهر يقول هذا حلال وهذا حرام . . وهناك من عليه تطبيقه . . فتطبيقه عندك أنت يا إما تطبق أم لا . . والتطبيق عندك يا حكومة أم أن تطبقى أو لا . .

● فى إحصائية صدرت مؤخراً من الولايات المتحدة الأمريكية تقول إن عام ٢٠١٠ سيزداد عدد المسلمين إلى ٤٠ مليون فى الأمريكيين . . ما تعليقك على هذا ؟ !

ــ إنهم يحسبون ذلك من خلال استقراء معامل الزيادة فى السكان هناك تماما مثلما يحدث بالنسبة لمعامل الزيادة فى الاقتصاد ، وهذا فى حد ذاته إن دل فإنما يدل أن الناس قد يئست من تطبيق نظم البشر . . وغير المسلمين وجدوا لديهم مشاكل كثيرة تستعصى على الحل . . ولم يجدوا لها حلا إلا من خلال الإسلام . . لا لأنهم مقتنعين بالإسلام ولكن لأنه الباب الوحيد لحل مشاكلهم . . وأبلغ دليل على ذلك أن الفاتيكان كان لا يبيح الطلاق مهما كانت الأسباب . . فكيف يمكن لشخص من وجهه نظرهم ـ أن يطلق زوجته . . فكان هذا من باب المستحيل لديهم . . لكنهم فى النهاية

لم يجدوا حلا لهذه المشكلة إلا بالطلاق . . فقد توصلوا مؤخراً وبعد جهد جهيد إلى الحل الذى أقره الإسلام !!

● وكيف توفق المرأة المطلقة بين زوجها وبين أولادها إذا كانوا يعيشون معها ؟ !

ـ لها أن تتنازل عن حضانتهم وتعطيهم لأبيهم والأب لابد أن يحترم حنانها ومشاعرها تجاه أولادها ولا يحرمهم منها .

● وهل ترى الطلاق حلا لمشاكل الزواج فى بعض الأحيان ؟!

ـ كيف تجد اثنين لا يريدان أن يتفاهما أن يعيشا مع بعض تحت سقف واحد !!

● حتى ولو كان هناك أولاد لهما ؟ !

ـ افرض أن واحدا منهما مات . . ألا يحدث مثلا أن يموت الأب ويترك أبنائه أو أن تموت الأم وتترك أبناءها !!

● اذكر أن الكاتب الكبير الراحل إحسان عبد القدوس



الشيخ الشعراوى يقول للكاتب محمود فوزى الحل لفك السحر هو قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين!.

قال لى ذات يوم إنه نظرا للمعاناة التى عاناها من طلاق والدته روز اليوسف من والده محمد عبد القدوس وذهابه للحياة فى منزل جده لأبيه والذى كان يستنكر أن تعمل أمه روز اليوسف بالتمثيل ، فكانت أمه تأتى إليه كل يوم جمعة وتقف على باب الشقة فيخرج إليها وتأخذه بين أحضانها ، ولما وعى إحسان عبد القدوس أدرك أن السيدة التى تأتى إليه كل يوم جمعة هى أمه ، أما الذى يقول لها يا أمى داخل المنزل هى عمته ، وقد قال لى يومها إحسان عبد القدوس أنه لا ينصح مطلقا من واقع تجربته بأى طلاق أو انفصال بين الزوج والزوجة إذا ما كان هناك أطفال لهما . . وأن الزوجين فى هذه الحالة ليسا متزوجين من بعضهما . . إنهما متزوجان من أولادهما !!

ـ اسمها معايشة ياسيدى . . واحدة عايزة تخدم أولادها والرجل من وجهة نظره أنه مهما جاء لأولاده بعشرين خادمة فإنه لا يستطيع أن يأتى لهم بقلب أم . . يبقى الأم لو استطاعت أن تخدمهم فى هذه الحالة فإن الأمر يصبح معايشة .

● ما هى الحكمة المبتغاة من مبدأ الثواب والعقاب الالهى على البشر ؟ !

ـ أليس مبدأ الثواب والعقاب مبدأ طبيعى للغاية حتى بالنسبة لغير

المدينين . . أليست الدولة تضع ثوابا وعقابا بالنسبة لمواطنيها . . أليست الأم أيضا تضع عقابا بالنسبة لأبنائها الصغار حتى يتعلموا الصحيح من الخطأ . . إذن فوجود الثواب والعقاب فى حد ذاته هو ضمان لعدم انحراف حرية الاختيار ، ولهذا لا يمكن أن يكون ثوابا وعقابا لأمر لا اختيار فيه ، فما دام الإنسان مختارا فلا بد أن يتحمل نتيجة اختياره ، فالطالب مثلا أثناء العام الدراسى حر فى أن يحضر الدرس أو لا يحضر ، وإذا حضر فهو حر أيضا فى أن يفهم أو لا يفهم وهو حر أيضا فى استذكار دروسه أو اللعب طوال العام . . وهناك فى نهاية العام امتحان يحاسب الطالب عليه ، فإذا لم يكن هناك امتحان لما حاول أى طالب أن يجتهد ويستذكر دروسه أثناء العام الدراسى .

إذن وجود الثواب والعقاب أمر ضرورى للغاية مع وجود الأختيار ، وما دام الإنسان مختارا لأن يفعل أولا لا يفعل ، فلابد إذن من وجود الثواب والعقاب وإلا انطلقت حرية الفعل .

● لماذا المعصية سهلة على الإنسان . . يفعلها . . والطاعة قاسية وشاقة على النفس الإنسانية ؟ !

ـ نعم الطاعة يجد فيها المرء مشقة . . لماذا ؟ لأنها تكليف وكما يقول الله عز وجل :

﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ .

أما الشهوات فالمرء يحبها وهى تدعوه للانفلات عن الطريق المستقيم ، أما الطاعة فهى توثيق علاقة الإنسان بربه وبالمنهج القويم .

والنفس الإنسانية درجت على أن تحب ما يطلقها ولا تحب من يقيدها . .

ولكن ما الذى قيد الإنسان ؟ !

الذى قيده هو ربه . . ولكن الإنسان لم يلاحظ وقت التكليف إن الله حينما حرم عليه أن يفعل شيئا ضد المجتمع فإنه قد حرم فى الوقت نفسه على المجتمع أن يفعل الأمر نفسه ضد هذا الإنسان .

● هل يعاقب الله سبحانه وتعالى الأشرار والمجرمين فى الحياة الدنيا أم أنه يمهلهم إلى يوم القيامة . . يوم الحساب ؟ !

ـ المجرم والشرير يعاقب فى الدنيا أيضا ، فالله سبحانه وتعالى لا يؤخر كثيرا من قضايا الدنيا إلى الآخرة لأنه لو حدث ذلك لاستتبع هذا أن يعيث الذين لا يؤمنون بالآخرة فى الأرض فسادا !!

فإذا لم يأخذ الله سبحانة وتعالى كل ظالم بمخالفته لمنهجه فى الحياة الدنيا لتشكك بعض الناس فى مناهج الله عز وجل .

ويقول الله تعالى ﴿ وكذلك نولّى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴾

« صدق الله العظيم »



قلت لشادية : هل واحدة أخذت شهرة أكثر من فاطمة رشدى أو ليلى مراد
شوفهم عايشين إزاى دلوقتى ؟!

ولهذا فإن الذين يعيثون فى الأرض فسادا لا يسلط الله عليهم الظالمين مثلهم ولا يسلط كذلك عليهم الأخيار . . ولكن يسلط الله عليهم من هم أظلم منهم . . فالظالم يعذبه من هو أظلم منه ، والذى فقد من قلبه الشفقة والرحمة !!

● ولماذا لا يستجيب الله سبحانه وتعالى للدعاء فى بعض الأحيان ؟ !

ـ نعم فقد تكون إجابة الدعاء فى كثير من الأحيان فى ظاهرها للإنسان خيرا ولكنها فى باطنها شرا !!

فلا يستجيب الله فى هذه الحالة وكما يقول الله تعالى :

﴿ وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ﴾

أو أن يكون الداعى لم يستنفد أسبابا بعد ، ومن المستحيل أن يكون أى مسلم قد نفدت أسبابه ودعا الله مضطرا ولم يستجب له الله . . لأن الله سبحانه وتعالى يجيب المضطر إذا دعاه فقال . .

﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾

الفصل الثانى



الشيخ الشعراوى

من هداية الفنانات إلى الحب والزواج العرفى والطلاق !!

● هل هناك فنانة حصلت على شهرة أكثر من ليلى مراد وفاطمة رشدي .. إنهما يعيشن الآن على معروف من لم ينتفع بهما في حياتهم !!

● أي فنانة تريد أن تتوب توبة نصوح عليها أن تترك أموالها من الفن وتقولَ ما عند الله خير وأبقى !!

● إذا عادت فنانة بعد التوبة إلى الفن من جديد حكمها حكم المستهزئ بالله !!

● كل شيء يثير غرائزك ويخرجك من وقار التكوين حرام !!

● أن تتشبه المرأة بالرجل وتحلق شعرها مثله فهذا حرام .. حرام !!

● يجوز للفتاة أن تبدي رغبتها في الزواج

لولى أمرها تلميحا أو تعريضا ، وعلى ولى الأمر أن يكون ذى فطنة وذكاء !!

• الفتاة لها حرية القبول أو الرفض وهى تخير فى أمر زواجها !!

• كل زواج ينكر أو يستر به فهو باطل !!

• ممنوع أن يحب الزوج غير زوجته أو الزوجة غير زوجها !!

• التى تمتنع عن زوجها فى الفراش له أن يطلقها !!

• التدليل أكثر من اللازم يؤدى إلى عواقب وخيمة للأبناء !!

• الختان بالنسبة للبنات ليس فرضا أو سنة بل هو كرامة !!

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . .

أرى كثيرا من الفنانات يعرفن طريق العودة من خلال الجلوس بين يديك ؟!

ـ أنا لا يجلس بين يدى أحد لكنى قلت لهم الكلام الذى يجود به الله علىّ . . فقد هيأ لى الله سبحانه وتعالى منبرا يأتى إلىّ فيه من يسأل ويستفيد ويسمع . . . فهم يسمعون ، وكل واحدة منهن لها ظرف من الظروف التى تجعلها تأتى ، ومبادىء الإسلام فى نظرها هى المرجع الوحيد . . نعم كل واحدة لها ظرف . . . يعنى مثلاً لو أن امرأة متزوجة من رجل ورأت فيه أنه غير ملتزم ، وأنه يسبب لها متاعب فى حياتها وأنه مستهتر . . إذن هذه المرأة سوف تقدر قيمة الاستقامة ، وهى حين تفعل ذلك فإنها تلتفت وتتعظ . . وبعد ذلك فالناس الذين كانوا يسرفون على أنفسهم حتى الذين كانت لهم بهم صلة أصبحوا غير قادرين ويعودون إلى الله . . . وهذه هى النهاية ، ثم هات لى مبدأ من المبادىء الإسلامية العقل المجرد يرفضه . . . مستحيل . . . فأنا حين أقول لإنسان ما : لا تسرق فأنا لا أحكم على حريته فى هذه الحالة ، ولكن فى الحقيقة أحكم عن حرية ملايين الناس من أجله ، لأننى أقول لهم كلكم لا تسرقوا من فلان ، وأقول له أنت وحدك لا تسرق من فلان . . . إذن أنا وفرت له الحماية . . كذلك حين أقول له لا تنظر بعينيك إلى محارم

غيرك ، فأنا أقول لغيره لا تنظر بعينيك إلى محارمه . . . إذن فأنا أوفر له الحماية .

أيضاً بالنسبة للمرأة . . . إلى متى تظل المرأة جميلة وجاذبة . . إلى متى ؟! إلى سن ٣٥ سنة ، ثم يبدأ العدد التنازلى . . فما الأمر إذن ، ما رأى زوجها ! فتاة جميلة عمرها ١٨ أو ٢٠ سنة سوف تؤثر فيه ، فماذا تفعل المرأة فى هذه الحالة إذن ؟!

ومخافة ألا يهتم الرجل بالمرأة حين يتقدم بها السن فهو يحجبها وهى جاذبة لكى يحجب عنها وهى غير جاذبة . . . هل يأمنها فى هذه الحالة أم لا . . . يؤمنها بالطبع .

● بالنسبة للممثلات التائبات . . ماالحكم عليهن بعد كل هذه الثروات الطائلة . . . يعنى فضيلتك قلت لشادية أو غيرها وهن يلتمسن الهداية قلت لهن : دلونى على ممثلات قبل ذلك لم تكن حياتهم بؤس وشقاء ؟!

ــ أنا قلت لها دلينى على واحدة كانت ولا تزال حياتها سعيدة . . هل واحدة أخذت شهرة أكثر من فاطمة رشدى ؟! هل هناك فنانة أو مطربة حصلت على شهرة أكثر من ليلى مراد ؟!. . . شوفهم عايشين إزاى دلوقتى ؟!. . . . عايشين على معروف من لم ينتفع بهم فى حياتهم !!

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . .

ماهو سر هذا الانجذاب الشديد لعودة الفنانات إلى الطريق السوى . . طريق الإيمان وخاصة أن هؤلاء الفنانات ينعمن بالشهرة الذائعة الصيت - المجد والإعلانات وأغلفة المجلات الفنية . . . . والثروات الطائلة والسرايات الفاخرة والسيارات الفارهة . . ما هو سر عودتهم رغم كل هذه الحياة المرفهة ؟!

ـ لابد أن كل واحدة منهن رأت فى حياتها شيئا ، أو أن أحدا انحطف منها . . . يعنى مات وكان مسرفاً على نفسه وابتدأ الناس من حوله يتساءلون : نعمل إيه علشان ربنا يغفر له ؟! ظاهرة منتشرة لوحظت كثيراً أن الناس تقول دائماً : ماذا نفعل بشأن فلان الذى رحل . . ولم يكن يصلى ؟!

ماذا نفعل بشأنه لكى يغفر الله له ذنوبه ؟!

إذن فالإنسان تمر عليه لحظة يستيقظ فيها ضميره ، والسبب فى استيقاظه هو أنه يجد أناسا خطفها الموت ، وهم على المعصية فيقول الإنسان لنفسه :

ـ أليس من الجائز أن يخطفنى الموت وأنا على المعصية ؟!

فربنا سبحانه وتعالى يسكب فى قلبه الهداية .

ماذا أفعل إذن ؟!



لابد للفنانة أن تبرى نفسها من الأموال وتستأنف حياتها بشظف !!

● أيضاً البعض يردد أن هؤلاء الفنانات التائبات قد عشن حياتهن بالطول والعرض ، واستمتعن بكل ملذات ومتع الحياة ، وحين ظهرت تجاعيد الزمن فى وجوههن وابتعد عنهن المتنجون وأصبحت كل منهن مجرد امرأة فارقها الشباب لا شيء فيها يستطاب قالت لنفسها : خلاص أعرف ربنا فى الآخر ؟!

ـ يبقى هذا دليل على أن آخر المطاف لا يسعهم إلا الله سبحانه وتعالى .

● ما مصير الأموال التى حققتها الفنانات التائبات من الحرام .. هل تستطيع أى فنانة منهن أن تعيش من هذه الأموال ؟!

ـ لا .... إن كانت تريد أن تعيش حياة نظيفة ، وأن تتوب توبة نصوح عليها أن تبرىء نفسها منها ، وتستأنف حياتها بشظف !!

● يعنى مثلاً لو فرضنا أن أى فنانة منهن لديها مثلاً ٥ ملايين جنيه تعيش منهن ...؟!... ماذا تفعل إذن فى هذه الأموال ؟!

ـ لا . . . . ما ينفعش . . لأنها طالما أنها تريد أن تتوب توبة نصوح تقول : ما عند الله خير وأبقى . . تترك الفلوس !! وتضعها فى أى مشروعات غير واجبة !! . . يعنى لا تأكل منها ولا تحج ولا تزكى منها !! . . لأن الله طبعاً لا يحب إلا كل ما هو طيباً .

● وما حكم إذاً ما حاولت فنانة بعد التوبة العودة إلى ماضيها السابق من جديد ؟!

ـ تبقى مستهزئة بالله . . . الراجع فى توبته كالمستهزىء بربه .

● كيف يرى الشيخ الشعراوى الغناء . . وهل هو محرم فى الوقت الذى ثبت فيه فى عصر النبوة أن حاديا كان صوته جميلاً وقد استحسن صوته الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ـ ماهو الذى ثبت فى عصر النبوة . . . هل الحادى فناناً ؟! . . لقد كان هذا غناء يشهره الإبل . . . طيب ما يمكن اختصاره فقط على ذلك . . أنت استشرت بالحادى خليها للحادى فقط . . ثم إن الحادى كان رجلا أم امرأة ؟! كان رجلا .

● فضيلة الشيخ الشعراوى . . ألا تدفعك بعض الظروف أن تكون أمام شاشة التليفزيون ، وترى فوازير شريهان أو نيللى . . ما رأيك فيها ؟!

ــ كل شيء يثير غرائزك ويخرجك عن وقار التكوين . . . حرام !!

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . .

انتشرت فى الآونة الأخيرة . . . ظاهرة تجنيد المرأة فى الشرطة والجيش وما يستتبع ذلك من المبيت خارج المنزل والسفر إلى مكان بعيد . . . ما هو حكم الإسلام إزاء ذلك ؟!

ــ ياشيخ محمود . . . إذا كنت أنت بنفسك قد قلت الحيثيات . . إن كان يرضيك أن البنت تخرج خارج البلاد ، أو أن تبيت بعيدا عن البيت . . أنت بنفسك لست راضياً عن ذلك . . لهجة سؤالك وطريقة عرضك دل على رأيك فيها !!

● ماذا ترى زينة المرأة على ضوء التشريع الإسلامى ؟!

ــ ما هو المقصود من الزينة ؟!



أن تتشبه المرأة بالرجل فهذا حرام .. حرام !!

● **هناك فنانات كنَّ لديك قبل مجيئى إليك لم أعرفهم لأنهن كنَّ بلا زينة !!**

ـ مما يدلك على أن الخروج عن شرع الله الإنسان ذاته يستحى منه ، فلما يكون ذاهبا للذى يحبه يبقى ما يستحيش لكن لما يكون ذاهب على ما يحبوش يبقى يغلط نفسه ، وهذا يدلك على الطبع والدليل أن الواحدة منهن ينتهى بها الأمر إلى أن تزهد فيما كانت فيه .. ياسمين الخيام مثلاً تحجبت وتركت حكاية الغناء واعتزلت والحمد لله وأصبحت ممتازة .

● **وهل حقيقى أيضاً أن بوسى أيضاً سوف تتحجب وتترك التمثيل ؟!**

ـ نعم ... ومن قبلها هالة الصافى وهناء ثروت .. ومديحة كامل فى الطريق ، ولكن الإشكال عندها أنها كانت مرتبطة بعقود وبعدها ستعتزل التمثيل نهائياً !! ..

● **فضيلة الشيخ محمد الشعراوى ..**
انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة جديدة على المجتمع وهى ظهور المرأة حليقة الشعر ، أو أن يكون شعرها فى طول شعر الرجال ، فما رأى الإسلام فى هذه الظاهرة ،

وهل يختلف الأمر بالنسبة للمرأة التي تحلق شعرها لسبب مرض كظهور تقرحات مثلاً في رأسها ؟!

ـ أولاً أن تتشبه المرأة بالرجل فهذا حرام . . حرام . . فكون أن تحلق المرأة رأسها فهذا حرام لأن ذلك تشبه بالرجال ، وقد نهى الرسول الكريم ﷺ عن ذلك فعن سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ قال :

نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن تحلق المرأة رأسها ، ولأن تشبه المرأة بالرجال حرام ، وذلك لقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » .

ثم إن حلق المرأة لشعرها هو في الحقيقة خروج على طبيعة المرأة ذاتها ، بل يجعل الرجال ينفرون منها ، فهو مظهر ولاشك رديء يدعو إلى النفور وهو تبرج نهى الله عنه .

أما إذا كان حلق الشعر لسبب يحتم ذلك مثل ظهور تقرحات في فروة الرأس مثلاً أو غير ذلك من الأمور الجلدية فتلك ضرورة تبيح الحلق ، وقد سئل الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ عن المرأة التي تعجز عن معالجة شعرها أي العناية به ورعايته أتأخذه ؟! بمعنى تقصره أو تحلقه لأي شيء تأخذه ؟!.

فقيل له : لا تقدر على الدهن وما يصلح الشعر فقال : « إذا كان لضرورة فأرجو ألا يكون به بأس : والأصل أن حلق المرأة لشعرها حرام إلا لضرورة تبيح ذلك مع ضرورة الالتزام بتغطية شعرها .

● هل يجوز للفتاة أن تبدى رغبتها فى الزواج لولى أمرها ؟!

ـ نعم يجوز ذلك تلميحاً أو تعريضاً وعلى ولى الأمر أن يكون ذا فطنة وذكاء . . . ولابد من تمييز الفتاة فى أمر زواجها ، وهذا من الأمور الضرورية سواء كانت بكراً أو ثيبا .

وقد شكت فتاة إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أن والدها قد زوجها بغير رضاها من ابن أخيه ، فخيرها الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أن تقبل أو لا تقبل هذا الزواج .

فقالت له : « يا رسول الله لقد أجزت ماصنع أبى ، وإنما أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء . . » .

إذن الفتاة لها حرية القبول أو الرفض ، وهى تخير فى أمر هذا ، ويجب أن تبدى رأيها دون أى ضغط أو إجبار ، بل إن من حقها أن تبدى رغبتها فى الزواج تلميحاً لوالدها أو ولى أمرها .

● ألا ترى أن ظاهرة الطلاق قد انتشرت فى الآونة الأخيرة بصورة مفزعة ؟!

ـ الأصل هو أن يتزوج الإنسان ذات الدين ، وليس كما يحدث ذات الحسب والنسب والجمال . . . فالإنسانة الجميلة قد ينتهى جمالها فى لحظات ، أو بفعل السنوات ، بل وينتهى إلى القبح ، أما ذات الحسب والنسب فإذا ما اختلف الزوج معها أذلته بذلك ، فمن الجائز أن يكون الحسب عليه لامعه . .

السبب أننا لم ندخل على الزواج أصلاً بمقاييس الله سبحانه وتعالى بل بمقاييس من عندنا !!

ومن الأسباب الرئيسية للخلافات الزوجية والتى غالباً ما تؤدى إلى الطلاق هو المغالاة فى المهور وتأثيث بيت الزوجية . . هل يعقل أن تدخل معارض الأثاث فتجد حجرة بأكثر من عشرين ألف جنيه ؟! . . كيف ؟! . . . من له القدرة على ذلك من الشباب ؟! . . . لماذا لا يسكن الشباب ، لأن المقدمين على الزواج فى حجرة من بيت الأسرة بصفة مبدئية ، فإذا كان للشاب المقدم على الزواج حجرة يعيش فيها مع أسرته فلماذا لا تأتى عروسة تعيش معاً فيها ؟!

هذا فضلاً عن المغالاة فى المهور والشبكة بالآلاف الجنيهات . . وفستان العروس بالآلاف الجنيهات ، ولا ترتديه سوى سويعات فقط من ليلة الزفاف ؟! . .

إن الأسرة والأم والأب لهم دخل كبير فى ذلك ، حيث يعاملوهم أبناءهم كالأطفال حتى ولو وصلوا لسن الزواج !! . .

نعم . . . التدليل أكثر من اللازم يؤدى إلى مثل هذه النتائج . . فالأبناء يريدون أن يبدأوا حياتهم من حيث انتهى آباءهم !! وهذا غير معقول بالطبع !!

● هل تعدد الزوجات كان مفتوحاً قبل ظهور الإسلام ؟!

ـ نعم . . . قبل ذلك كان تعدد الزوجات مفتوحاً . . . فلما جاء الإسلام حدد للرجل أربعة فقط وفارق سائرهن !!!

● لماذا جمع الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين تسع زوجات ، بينما لم يبح للإنسان المسلم بأكثر من أربع زوجات ؟!

ـ لا تظلموا الرسول ﷺ فالرسول ﷺ لم يجمع . . . . الرسول جُمع له عسى ربه إن طلقكن أن يبدله خيراً منكن . . . فهو لم يتزوج ، ولكن زوجه الله . . . انقلوا المسألة من الرسول ﷺ لربنا ، ثم هل الرسول أبيح له تسع . . . هناك فرق بين استثناء العدد واستثناء المعدود . . . . أنت ياأمة محمد مباح لك أربعة . . .



لا تظلموا الرسول ، فالرسول لم يجمع الزوجات ، ولكن جُمع له

تجمع بين أربعة . . . بحيث تستطيع أن تطلق هذه ، وتتزوج غيرها غداً . . يبقى المعدود يتغير ولا ما يتغيرشي . . . إذن فالنبى ﷺ لم يستثن فى العدد ، وإنما استثنى فى المعدود . . يعنى التسعة مفيش غيرهم ، بحيث لو ماتت واحدة ماتقدرش تجيب واحدة مكانها . . . إن طلقت واحدة ماتقدرش تأتى بواحدة مكانها . . يبقى حدد له أم عُدد ؟! . . . . قال له لا يحل لك العناء من بعد ولا أن تبدل إليهن من أزواج . . . فأنا أتزوج أربعة وأطلقهن ، وأتزوج أربعة لكن النبى ﷺ . . . لا . . . . لأنه عنده خصوصهم . . . يبقى استثنى فى المعدود ولا فى العدد . . . فى المعدود . . .

يبقى ضيق عليه ولا ماضيقش ؟! . . .

ثم إن الذى كان لديه أكثر من أربعة قال له : احتفظ لك أربعة واترك الباقى . . فالذى تترك الإنسان منا هل تتزوج ثانية أم لا ؟! تتزوج . . . لكن زوجات النبى ﷺ حين يتركها لا تتزوج غيره .

● ولماذا لم يبح الإسلام للمرأة تعدد الأزواج ؟!

ـ هذا السؤال نفسه قد سألنى إياه أمريكياً أثناء زيارتى لأمريكا وكانت إجابتى عليه هى الآتى :

قلت له : أليس لديكم هنا فى أمريكا أماكن يرتاح فيها الشباب جنسياً وكنت أعنى من وراء ذلك « البغاء » .

فقال لى : نعم يحدث هذا فى بعض الولايات المتحدة الأمريكية .

فقلت له : إذن وكيف تأخذون الحيطة من أجل ألا تنتشر الأمراض من وراء ذلك ؟!

فقال : يحدث كشف دورى عليهن كل أسبوع ؟!

فقلت : نفرض أن امرأة منهن جاء المرض فى اليوم الثانى بعد الكشف عليها ، فهل معنى ذلك أن كل الذين عاشروها سوف يصابون بالمرض ؟!

قال : نحن نأخذ عينات عشوائية منهن من غير مواعيد كل أسبوع .

فقلت له : إذا كنتم حريصين كل هذا الحرص على اتخاذ إجراءات صحية لمنع أخطار الأمراض ، فهل تتخذون هذه الحيطة مع كل امرأة متزوجة ؟!

فقال لى : لا .

فقلت له : لماذا ؟!

فلم يستطع الرجل الأمريكى أن يجيبنى عن سؤالى هذا ؟!

فقلت له : إن السبب فى ذلك أنه من الصعب أن ينشأ مرض من علاقة رجل واحد مع امرأة واحدة . .

وأن السبب الرئيسى لكل مايحدث . . . هو تعدد « ماءات » الرجال فى مكان واحد ، ولهذا فقد أباح الله سبحانه وتعالى أن يتعدد للرجل أن يتزوج من أكثر من امرأة ، ولايمكن أن يتعدد

للمرأة بذاتها بأنها تتزوج أكثر من رجل لأنه فى حالة تعدد الزوجات للرجل ، فإن الماء سيكون فى كل الحالات واحد فقط ، والعكس هو الصحيح !!

● **وماذا بالنسبة لمشكلة عدم الإنجاب . . . العقم التى يعانى منها البعض ؟!**

ـ لأن ربنا سبحانه وتعالى لما حدد قال : ﴿ **لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثاً ويجعل من يشاء عقيما** ﴾ .

فالعقم عند الناس مشكلة فليست هناك هبة . . فالأولاد هبة الله . . . والعقم هو أن الله سبحانه وتعالى لم يقدر للإنسان أن ينجب ، ويجب على الإنسان أن يقنع بقدر الله فلم نر ولدا أمسك بنعش أبيه وقال : لا . . . أبويا مايموتش ! . . . ولم نر ولدا يمسك بنعش أبيه وقال : لا . . . أبويا مايندفنش فى التراب !!

إننى فى دهشة من حكاية الذرية وحكاية العزوة التى ينادون بها . . ألا نرى أن الأولاد شقاء لآبائهم ؟! . . .

ابحث لى عن أب الآن ليس شقياً بالطفولة التى يربيها ؟! . أهناك أب لم يشق بالبالغين ؟! . . . ثم ما هى موضة أطفال الأنابيب التى انتشرت هذه الأيام ؟! . . . إيه الأنزحة دى !!



التى تمتنع عن زوجها فى الفراش تبقى فارك وله ان يطلقها !!

فلو الإنسان رضى بنصيبه وقدر الله سبحانه وتعالى لكان له شأن كبير .

وسوف أروى لك قصة حدثت فى الحياة وعاصرتها بنفسى فقد جاءنى ذات يوم أحد أصدقائى ، وكان مستشاراً كبيراً وقال لى : زوجتى أنجبت أربع بنات ، وهى الآن حامل وتخشى أن تنجب بنتا خامسة ؟! وتريد أن تنجب ولداً ! .

فقلت له : هى عايزة ولد . . . دول بيقولوا البنت زى الولد . . . هذا فى حد ذاته شهادة ضدهم . . فالمرأة التى تندم على أنها لم تنجب ذكر ، فهذا فى حد ذاته دليل على أن هذا له تقييم وذاك طبقاً لمسئوليات الحياة .

وقلت لها : اسمعى ارضى بالبنات علشان ربنا يكافئك مكافأة كبيرة .

فقالوا لى : ومكافأة زى إيه ؟!

فقلت له : لن أقول عليها الآن ؟!

وبالفعل أنجبت هذه السيدة البنت الخامسة ، وسبب لهم هذا مشكلة كبيرة !!

فذهب إليهم فى الڤيلا وجلست معهم بالساعات أحاول أن أهدىء من روعهم وأخفف عنهم مشكلتهم التى هى أساساً ليست بمشكلة . .

وقلت لهم : إن رضيتم بقسمة الله فى البنات فأنا أقول لكم وأنا جالس بينكم الآن أن الله سوف يرسل لكم خمسة صبيان يتزوجون

من البنات ولن تعانون من شيء على الإطلاف فى تربيتهم ، ويصبحون أطوع لكم من أولادكم وقد كان . . وهذا هو الذى حدث بالفعل . . فقد تزوجوا خمس رجال . . من خير الرجال ، وكانوا أطوع لهذا المستشار وزوجته من أولادهم .

فأنت لابد أن تحترم قدر الله لكى ترى كرم الله عز وجل . . . ومن رضى بقدرى أعطيته على قدرى . . .

● ما هى الحكمة التى أرادها الله سبحانه وتعالى من توريث المرأة نصف الرجل فى الميراث . . . . للذكر مثل حظ الأنثيين . . ؟!

ـ قد يتعجب الذين يقولون إن الإسلام قد أنقص حق المرأة عن حق الرجل فى الميراث أن أقول لهم بل يجب أن تتساءلوا :

لماذا جامل الإسلام المرأة فى الميراث ؟!

نعم . . . لماذا جامل الإسلام المرأة فى الميرات ؟!

لأنها ليست مكلفة بالنفقة سواء قبل الزواج أو بعد الزواج ، فقبل الزواج فالمرأة مسئولة عن أمرها ينفق عليها ، أما بعد الزواج فنفقتها على زوجها حتى ولو كانت غنية وزوجها فقير ، فهل يكلفها الشرع أن تنفق على زوجها الفقير لأنها غنية ؟!.

بالطبع : لا بل يذهب الزوج لكى يقترض لينفق عليها ، ولا يأخذ منها قسرا أو جبرا ، وإن شاءت أعطت له بالمعروف !

إذن فالمرأة مكفية المؤونة سواء قبل الزواج أو بعده .

فإذا جاء الإسلام وأعطى للبنت الثلث وأعطى أخاها الثلثين فلأن الابن أو الرجل ينفق على نفسه وعلى زوجته وعلى أخته وهو مطالب بذلك ، أما البنت فهى ينفق عليها ولى أمرها ، وهى ليست مكلفة أن تنفق على نفسها بعد الزواج فنفقتها على زوجها ، وبذلك يكون ثلثها محفوظاً .

وبعد . . . . أليس الإسلام قد جامل المرأة فى الميراث إذن ؟!

● الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول لامرأة كانت تقوم بعملية الختان قال لها : اخفضى ولا تنهكى . . . ما حكم الإسلام فى ختان البنات بين مؤيد ومعارض ؟!

ـ أولاً الختان حتى بالنسبة للذكور ليس فرضاً ، بل هو سنة ، وليس فرضا .

أما بالنسبة للمرأة فهو ليس فرضا أو سنة بل هو كرامة .

لماذا كرامة للمرأة إذن ؟! . . لأن القدر الزائد يكون خارجا عن الشفرتين ، فإن كان مرتفعا وجاء الثوب عليه أو مر به أهاج شهوة المرأة ؟!. وإذا أهاج شهوة المرأة جعلها تطلب الرجل فتكون هلوكا !!

إذن فنقول نشيل هذا الزائد علشان دائماً لا تصبح فى حاجة إلى هذا الموضوع !!

إذن يصبح هذا كرامة لها . . لأنها لو ظلت كما هى فإنها ستصبح هائجة . . ودائماً تبقى هى التى تحتك بالرجل وتتمحك فيه . . إذن تبقى كرامة لها . . . ولذلك قال لها : اخفضى ولا تنهكى .

يعنى إذاً كان هناك شىء زائد عن الشفرتين اخفضيه لكن لا تقطعيه للآخر ، لأن هذا من شأنه أن يتعب الرجل ! !

● قل لى يافضيلة الشيخ الشعراوى . . .
ما حكم المرأة التى تمتنع عن زوجها فى الفراش ؟!

ــ التى تمتنع عن زوجها فى الفراش تبقى « فارك » وله أن يطلقها .

● ظاهرة انتشرت هذه الأيام وهى الزواج العرفى الذى يكتشف غالباً بعد وفاة الزوج ؟!

ــ كل زواج ينكر ويستر به باطل . . . فالزواج أساسه الإعلان ، ولذلك نجد فيه الطبل والزمر والنور لكى يمنع الناس من أن يتقولوا فى أعراض الناس ، فإن رأى الناس رجلا يسير مع امرأة كثر اللغط حولهم ، لذلك فإن كل زواج ينكر أو يستر ، أو أن يكون فى الظلام فهو باطل . . . باطل . .

● **وهل يصح للمرأة المتزوجة أن تحب رجلاً غير زوجها وهو يجوز للرجل المتزوج أن يحب غير زوجته ؟!**

ـ كلمة الحب هذه ممنوعة . . لا متزوج ولا غير متزوج . . . فمن يستطيع منكم الباءة فليتزوج . . . أما من لا يستطع فيجب أن يمنع نفسه عما يهيج الشهوة !

● **ولكن قلب الإنسان ليس ملك يديه حتى إن الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يقسم بين زوجاته ويقول : اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك ؟!**

ـ فيما يملك فى من ؟! . . . . بالنسبة لزوجاته . . . هل الحب يعنى أنه يذهب لكى يستحم عندها ؟! . . . لا . . له أن يبيت لكن يستحم هذا شطارة هى مش شغلته هو . . . . لأن هو عنده عضو خاص . . العمليات لا تتم إلا على شكل خاص . . . يبقى ليس بيده . . . فالحب حرام . . . لأن معنى الحب ميل وانجذاب . . . . فالميل والانجذاب لكى يقولون مظاهر الانجذاب ثلاثة : نظرات فوجدان فنزوع . . فأنا رأيت وردة . . . هذا إدراك فرحت بها وأحببتها ، فهذا هو الوجدان . . . نزوع أى أذهب لكى أقطعها . . أدرك ما شئت وخلى فى نفسك ما شئت لكن حين



ليلة القدر سميت كذلك لأنها الشرف والعظمة والمكانة العالية

تتعدى يقول لك هذا ليس ملكك . . . إلا المرأة . . . لماذا ؟!
لأنك لو أدركت لها حسناً تبقى وجدت لها فى نفسك مكاناً وعشقا ،
ومادام وجدت لها مكاناً وعشقا يصبح هذا نزوعا . . يعنى تستطيع
أن تأت بها وتقبلها وتحضنها ولا تستطيع أن تفصل هذا عن ذاك
يبقى ربنا قال لك من أول الأمر : لا تنظر .

الفصل
الثالث



الشيخ الشعراوى

من صوم رمضان وزكاة الفطر إلى علامات القيامة وظهور الدجال الأكبر !!

● سينزل عيسى قبيل الساعة لأنه الوحيد الذى رفعه أتباعه إلى مرتبة الألوهية ، ثم يصلى وراء أمة محمد !!

● ظهور الدجال الأكبر لأنه رمز لكل واحد يزخرف الباطل ليكون حقا !!

● زكاة الفطر حددها الرسول الكريم بمقدار شرعى هو الصاع ، وهو ما يشبع عائلة ليوم واحد !

● رؤساء الدولة إذا رأوا أنه بغير الاستدانة سوف تضيع الدولة فعليهم أن يستدينوا !!

● لو أننا منذ ٢٠ عاما كرمنا كل مناسبة دينية بتطبيق مبدأ إسلامى لكنا انتهينا من كل أمور الاسلام .

- السلوكيات الخاطئة وراء الخلل الاقتصادى الذى نعانيه .

- أبهم الله ليلة القدر كما أبهم أجل الانسان لأن الابهام قد يكون أعلى مرتبة فى البيان !!

- أنشأت أول بنك إسلامى فى دبى وفى مصر !!

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . . كثيرا ما نسمع فى خطب الجمعة حديثا فى فضل شهر رجب والثواب العظيم الذى يعطيه الله لمن يصوم ولو يوما واحدا يقولون عن الرسول ﷺ ذلك الحديث : رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى . . فهل هذا الحديث صحيحا ؟!

ـ نعم هذا الحديث صحيحا . . لماذا ؟! . . لأن رمضان حين يأتى فإن النفس تستعد له وهذا أمر واجب والذى نفعله قبله أضف بعض الشيء والذى قبله يكون أخف شوية لماذا ؟! لأن كل الناس تهيىء نفسها لرمضان والناس تستعد له مبكرا إنما قبل رمضان فإن النفس ليست مهيأة له بشكل قاطع . إذن كون الإنسان يتهيأ له يكون قد أخذ سنة عن الرسول ﷺ .

● يقول الله عز وجل : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ هل ترى أن مشكلة كل عام فى رؤية هلال رمضان قد انتهت بإتقان الحسابات الفلكية ؟!

ـ ربنا عز وجل شاء أن يكون لبداية رمضان من كل عام ضجة كبيرة ، وهذا فى حد ذاته مقصود حتى لا يمر الشهر دون أى التفات إليه .

● مثل الضجة الكبيرة التى أحدثتها فضيلتك بالنسبة للأخوة الأقباط فهم زعلانين منك جداً على أثر الحديث التليفزيونى الذى هاجمتهم فيه ؟!

ـ يوم ما يغضب منى من يعادى الله يكون شرف لى ، فالذى يتعرض لدين الله ولا يكون له خصوم يبقى قل ميراثه من نبيه . . لكل نبى عدو شياطين الإنس والجن . . ويبقى هؤلاء لو لم يغضبوا منى . . يبقى لزمتى إيه وعملت إيه ؟!

● ما حكم من صام أياما من رمضان وأفطر أياما أخرى متعمداً . . أتحسب له الأيام التى صامها أم لا تحتسب ؟!

ـ لا . . تحتسب له . . ربنا لا يضيع أجر من أحسن عملا . . أمال فيه ميزان ليه ؟! . . . معنى ميزان علشان نوزن به كل حاجة . . والله سبحانه وتعالى عادل يحب العدل .

● أحيانا ينسى البعض الصيام لفظا قبل الفجر أى ينسى أن ينوى الصيام ؟!

ـ لا . . . النية تكفى من أول رمضان . . فحين يأتى رمضان ننوى أن نصومه نية خالصة ، وهذا يكفى .

● هل الإفراط فى الإفطار أو السحور يتفق مع روح

الصيام حيث يقول عز من قائل : ﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ ؟!

ـ هذا فى غير الصيام ، فالإفراط غير مستحب فى غير الصيام .. يبقى أولىٰ طبعا فى الصيام .

● ما حكم الصائم إذا تمضمض أو استنشق وهو يتوضأ فسبق الماء إلى حلقه دون تعمد أو إسراف ؟!

ـ من غير معتمد .. يحاول أن يرجعها .. لا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

● قال رجل لابن عباس رضى الله عنه : إنى أتسحر فإذا شربت أمسكت قال ابن عباس : كل ما شككت حتى لا تشك ؟!

إذا تأخر الإنسان فى السحور مجبراً وكان يغلبه النوم وفاجأه آذان الفجر .. ماذا يفعل ؟!

ـ إذن عليه أن يتخلص مما عنده ولا يتناول شيئا جديدا فيمضغ فقط ما فى فمه .

● هل استخدام السواك فى نهار رمضان يبطل الصيام ؟!

ـ لا ... لا يفطر .

● **لماذا أمر الذى يجتمع بزوجته فى نهار رمضان يعتق رقبة ولم يأمر المرأة بشىء مع أنها مشاركة فيها ؟!**

ـ لأنها غير طالبة وإنما هى مطلوبة . . والحكم القضاء والكفارة .

● **ما حكم المرأة التى تستعمل حبوب منع الحيض من أجل ألا تحرم من صوم بعض الأيام فى رمضان ؟!**

ـ هذا تغيير لما خلق الله هذا رفض لرخصة التى أعطاها الله للمرأة . . وهذا تغيير لتكوين لا . . المسألة التى ليست فى أيدينا يبقى تغيير للنفس البشرية يبقى الإنسان ما يعملهاش . . واللى ممنوع من عمل فى رمضان وربنا قال فعدة من أيام أخر شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس . فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يبقى كأنه رفض منه عدة من أيام أخر يبقى أن حاول أن يعملها فى رمضان يبقى مش بتاعه والذى جاء لها البعض فى ليلة القدر ولم تحييها مثلا ، فالأمر ليس فى يديها . . يقوم يقول لها ليلة القدر بتاعتك يوم ما تعطى . . ذنبها إيه . . يبقى ممكن يبقى رمضان بتاعك أنت لوحدك وخاص بك ، ولذلك هذه علة من قال إن ليلة القدر تأتى فى أى وقت من السنة .

● **هل يقبل الصيام من تارك الصلاة ؟! أم أن العبادات كلها مقرونة ببعضها البعض ؟!**

ـ لا . . الذى يفعله الإنسان يأخذ ثوابه ، والذى لا يفعله يأخذ عقابه . . مثلا . . لا تأتى لشخص وتقبل الصلاة . . وما نقبلش الباقى . . لا . . علشان لما يعود للعقوبة يبقى العبء العودة لشىء واحد . ويظل الذى يفعله من الطاعة شدة للدين أيضا .

● ما هى السن المناسبة للصيام بالنسبة للطفل وخاصة أن هناك سنا محددة لدعوته إلى الصلاة ؟!

ـ هناك تكليف من الله للإنسان ثم يفوض الإنسان بتكليف منه لمن يهمه الأمر ، فالرسول قال مروا أولادكم ينضج هذا تكليف من الله . . إن لم أفعله أبقى قاسيا . . لكن الولد لم يبلغ سن الرشد بعد عشان خطاب التكليف قال له خلى الأمر منك أنت خلاص ولذلك سيجعل العقوبة على من لفته لك أنت ، ولذلك أنت تأمره وتضربه لكى تجعله يعتاد العملية علشان لما ييجى وقت تكليفه تبقى المسألة سهلة عليه .

● ما هى المسافة التى تمنح للمسافر فى أن يفطر ؟! وهل تختلف المسافة ومشقة السفر عند ظهور الإسلام عن مسافة اليوم ، حيث ظهرت وسائل المواصلات المريحة والمكيفة ؟!

ـ المسافة ٨٢ كيلو مترا . . المسألة ليست المشقة الدافعة ولكنها مظنة المشقة ولاتقارب سفر اليوم بسفر الأمس إلا إذا قارنت لها إقامة اليوم بإقامة الأمس . . هل إقامة اليوم مثل إقامة الأمس ولا

مريحة جداً . . السفر مريح جداً الآن يبقى قارن راحتك براحة الإقامة ولا تقارن سفر الأمس بسفر اليوم إلا إذا قارنت إقامة اليوم بإقامة الأمس . . يبقى المقيم المستريح فى بيته يكون مستريحا أكثر من لو سافر وأقام فى بيت آخر .

● **قال الرسول الكريم تسحروا فإن السحور بركة ، وقال أيضا عليكم بهذا السحور فهو الغذاء المبارك . . فهل ترك السحور حرام ؟!**

ـ لا . . . وماذا فى السحور ؟! إنه فى وقت السحر . . فهو مأخوذ من السحر . .

● **إذا صام صائم ثلث شهر رمضان فى بلد ما وكان ينوى صيام بقيته فى بلد آخر ، وشهد العيد هناك ففى أى من البلدين يخرج الزكاة ؟!**

ـ فى المكان الذى يصير إليه إن لم يقل عن ٢٩ يوما لأن أقل شهر ٢٩ يوما .

● **زكاة الفطر . . افرض أننى صمت ثلثى الشهر هذا فى مصر وذهبت إلى السعودية وصمت بقية الشهر هناك فأين أخرج الزكاة ؟!**

ـ تخرج الزكاة هناك فى السعودية . . على كل حال بتلاقى شحاتين كتير !

● زكاة الفطر حددها الرسول الكريم بمقدار شرعى هو الصاع وهذا الصاع ما يشبع عائلة ليوم واحد !

ـ اللى بيكفوهم شر المسألة فى هذا اليوم .

● هل قيمة الزكاة تختلف باختلاف القوة الشرائية ؟!

ـ طبعاً !!

● ما الحكمة فى الاعتكاف فى العشرة الأواخر من شهر رمضان ؟!

ـ ما هو معنى الاعتكاف ؟! الإنسان قد ألف بنفسه أن يأكل هذا وأن يشرب هذا . . وقد ألف أهله أن يجلس مع هذا ويتحدث مع هذا . . وقد اعتاد أن يعيش مع أسرته . . فإذا كان قد أمره الله سبحانه وتعالى أن يهجر الذى فيه قوام حياته وهو الطعام والشراب والذى فيه قوام نوعه وهو الشهوة الجنسية . .

إذن فإنه يريد أن يرتقى به إلى أعلى مش تكليف . . يبقى يخرج به مما ألف من عادات البيئة والأهل والأصدقاء . . يبقى معناه ارتقاء . . فى ترك الأشياء من أجل الله .

● ليلة القدر هل هى كما جاءت فى اللسان العربى من التقدير ؟

ـ القدر هو كمية الشيء فهى من التقدير . أو هى من الكائنات العظيمة فقدرها وعظمتها أنها أنزل فيها القرآن . . وقدرها من التقدير أن الله أنزل فيها القرآن الذى فيه كل القيم الإيمانية . . وسميت بليلة القدر لأن القدر الشرف والعظمة والمكانة العالية المرتفعة . . والإنسان لا يقدر فى الكون نهج ربه المستوفى فى هذه الليلة .

● لماذا جاء ذكر ليلة القدر صراحة فى القرآن مرة بليلة القدر ومرة بليلة مباركة ؟! وما هى فضائل تلك الليلة المباركة ؟!

ـ معنى البركة هو أن يؤتى الشيء فوق ما يظن منه . . القرش دا فيه بركة يعنى يعطينى أكثر من حجمه . . اللقمة دى فيها بركة يعنى كانت معمولة لواحد وأكلها أكثر من واحد . . يبقى أن يعطى الشيء فوق المظنون منه ومادام مباركة يبقى نزل فيها المنهج الذى فيه كل حركة الحياة . . يبقى عطاؤها منتظم لكل مسائل الحياة .

● اختلف العلماء فى تعيين ليلة القدر اختلافا بلغ أكثر من أربعين قولا . . وقيل إنها ليلة من الليالى الوتر فى العشر الأواخر من رمضان المبارك ؟!

ـ روايات قالوا إنها فى الوتر من العشر أيام الأخيرة من رمضان وروايات قالت إنها فى شفع العشرة الأواخر . . يبقى إذن هناك تضارب . فالوتر هو الشيء الذى لا يقبل القسمة . . أما الشفع فهو الذى يقبل القسمة . . يعنى زوجى وفردى ! فقد أبهمها الله كما أبهم أجل الإنسان . . لأن الإبهام قد يكون أعلى مرتبة فى البيان لأن البيان يعطيك زمن الحدث بالتأكيد ويشير زمن الحدث لكل زمن ، فلأجل أن الموت ربنا عايز أترقبه فى أى لحظة يبقى أبهمه لكى يشيع فى كل زمان فلم أعرف متى يأت الموت ؟! . . يبقى أبقى مستعد له دائما .

يبقى إذن أبهمه ليبينه فى البيان . . كذلك ليلة القدر أيضا اللى يقول هى الليلة كذا . . والذى يقول الليلة كذا . . فكون أن الله يبهمها فى هذه الأيام فهذا يقول هذه الليلة ، وآخر فيقول هذه الليلة .

● **هل أنت لا تحس أن ليلة القدر فى هذه الليلة بالذات من العشرة الأواخر من رمضان ؟!**

ـ إذا خفت العبادة علىّ . . وبين العلماء اختلافا كبيرا فالبعض قال إن هناك أحاديث تقول :

التموسوها فى العشرة الأواخر الشفع .
وأحاديث ثانية تقول :



الحكومة دخلت نفسها فى شركات توظيف الأموال ولكنها قبل ذلك كانت على احسن ما يكون !!

التمسوها فى العشرة الأواخر الوتر .
كيف ؟!
إذن هناك تناقض طبعا !!

ولو أننا انتبهنا فإنهم لو قالوا التمسوها فى وتر العشرة الأواخر على أن الشهر ٣٠ أو ٢٩ . . طيب لو كان ٢٩ يبقى العشر الأواخر تبدأ من يوم ١٩ يبقى إذن ليلة ٢٠ تبقى شفع طيب لو أن الشهر ٣٠ يوما فإن العشر الأواخر يبقوا من يوم ٢١ ، يبقى فى الوتر . . يبقى مرة ٢٩ ومرة ٣٠ .

● **قالوا إن لليلة القدر علامات ، ولكن هذه العلامات لا تظهر إلا بعد أن تمضى هذه العلامات ، ومنها أن الشمس تظهر لاشعاع فيها فإن السماء ليلتها فيها قمر ساطع كما تكون ساكنة لا حر فيها ولا برد ؟!**

ـ لو صح ذلك وظهرت كل هذه الدلائل والعلامات فأنت لا تعرفها إلا بعد أن نكون الليلة قد انتهت !! . . فأنا وأنت لن نعرفها إلا فى الصباح فإن الليلة نفسها تكون قد انتهت . . ولن تكون قد عرفناها فى وقتها .

● **أيضا اختلف العلماء كما ذكر ابن حجر فى فتح البارى . . فى كون أنه هل لها علامة تظهر لمن وفقت له أم لا . . ؟!**

ـ نحن قلنا إن ليلة القدر إن كانت تظهر فهى تظهر بعدين ، وأن العلامة تأتى بعد ذلك فإن أراد أحدا أن يحييها نقول له : إحيها غميضى !!

● على من تجب زكاة الفطر وهل يجب على الإنسان إخراجها بنفسه . . وما هى قيمتها ؟!

ـ شوف زكاة الفطر العلة فيها أن رسول الله قال : أكفوهم شر المسألة فى ذلك اليوم وهى على من يملك قوت يومه وليله ومن يعدل ولذلك الفقير الذى يأخذ من الناس مطلوب منه أن يعطى أيضاً !

● لماذا كانت عمرة رمضان تساوى حجة طبقا لقول الرسول ﷺ ؟!

ـ لأن هناك مناسبة تلتقى مع مناسبة . . العمرة فى أى وقت لها ثوابها والصيام فى أى مكان له ثوابه فإذا اجتمع الأمران . . صيام ومناسبة لعمرة يبقى فيها بركة طبعا .

● ما هو حكم الصلاة فى المساجد وزيارة الأضرحة والحكم أيضا بالنسبة لزائرات القبور ؟!

ـ زائرات القبور غير الصلاة فهناك فرق بين زائرات القبور والصلاة ، فالنبى ﷺ كان قد نهى عن زيارة القبور ثم لما ألف الناس الإسلام كانوا يذهبون إلى القبور وكانت الأمور مثار أشجان

وكانت النساء تفرح وتقول يا جملى ويا . . . وحين تأصل الإسلام فى قلوب الناس قال لهم : زوروا القبور لتكون تذكرة . . إذن بشروطها محبوبة . .

أما الصلاة فى المساجد التى فيها أضرحة فنحن نقول للذين يمنعون إذن لا تصلوا فى مسجد رسول الله لأنه فيه قبر فإن قيل الخصوصية للرسول وأبو بكر وعمر مدفونين فيه نأتى فى الدليل الذى يقولوه لعن الله بنو إسرائيل اتخذوا قبور أبنائهم مساجد نقول له ما هو القبر؟! . . القبر هو المكان الذى يقبر فيه الميت .

أما ما هى المساجد هى الأماكن الذى تقام فيها الصلاة وقمتها السجود . . هل القبر اتخذ مسجدا أن عملنا عليه مقصورة ؟! . . كلمة مقصورة معناها أن هذا المكان مقصور على الدفن فلا يصح أن نفعل فيه شيئا .

● هل ترى أنك قد نجحت فى جهودك التى بذلتها من أجل شركات توظيف الأموال وخاصة فيما يتعلق بالريان ؟!

ـ أنا لا أتحدث فقط إلا من ناحية واحدة وهو وما وصلت إليه الحكومة الآن . . فأنا فعلت ما هو علىّ وأحضرت لهم التوكيل مسجل فى الشهر العقارى من الريان للحكومة متمثلة فى مجلس وزرائها فى البنك . . والبنك المركزى مشهر . . وأنا أحضرت لهم هذا لأنهم لم يقبلوا .

ثانيا : فيما قالوا عليه إننا نعمل شركة مساهمة وكل المودعين يكونون أعضاء فيها فأنا فعلت ذلك وهم رفضوا ذلك !! إنهم عادوا مرة ثانية الآن لما قلته لهم من قبل .

● ولكن قيل إن الثقة التى أوليتها للهدى مصر طارق أبو حسين حيث كنت تعرف أجداده قبل الثورة قد ساهمت ولو بطريق غير مباشر فى إقبال الجماهير عليهم نظراً لشعبيتك الكبيرة ؟!

ـ الذى يدل على أن هذه الشائعات مفبركة . . إن أبنائى حين جاءوا يودعون أموالهم . . لم يودعوها فى الهدى مصر ولكن وضعوها فى « الريان » !!

● ولماذا بنى إذن مهندسو شركة الهدى مصر هذا القصر الذى تقيم فيه ؟!

ـ تعرف أنه بنى وأسس وطردوا منه ، ولكنى أنا الذى أبقيتهم وفى النهاية قلت لهم :

مع السلامة وطلعوا مديونين فى ٢٤٠ ألف جنيه !

● قيل أيضاً أنك ساهمت فى بنك التقوى فى إحدى جزر جنوب شرق آسيا ؟!

ـ ادعاء كاذب . . أنا أسست أول بنك إسلامى فى دبى ، ثم جئت مصر وأنشأت بنك فيصل .

● **قيل أيضا إن بنك فيصل لم يكن من اختصاص الشيخ الشعراوى ؟**

ـ كان من اختصاص وزير الاقتصادى ولأول مرة يتنازل وزير الاقتصاد لى لكى أنشيء البنك باسمى لأنه إسلامى وهو لم تكن رغبته أن يدخل هذه التجربة فتنازل أمام مجلس الشعب ووافق .

● **قيل إنه كانت هناك نية منك شخصيا لشراء أموال وممتلكات الريان ؟!**

ـ يمكن ناس من الممولين استمعوا إلىّ وفكروا أننى سأفعل ذلك

● **وما هو الحل الأمثل فى نظرك للأزمة الحالية ؟**

ـ ما تفعله الحكومة الآن .

● **هل ترى أن هذه المشكلة يمكن أن تحل ؟!**

ـ ببطء !! لأنه لابد من أن الحكومة تدخل بأى شيء وتمنح الناس أموالهم وتحل هذه المشكلة !

● **كيف تؤمِّن الناس الآن على أموالهم ؟!**



شركات توظيف الأموال حلال .. حلال .. حلال !!

ـ هل أحد اشتكى للحكومة من المودعين ؟!

● نعم حدث هذا مؤخراً .

ـ بعد ما قامت الضجة ولكن هل أحد اشتكى قبل ذلك ؟! كانت الناس أول الشهر تأتى وتحصل على فلوسها وتنزل بها السوق وتشترى بها ما يلزمها ، ولكن الحكومة دخلت نفسها فى هذه المسائل .. ولعل لم أكن أرى أحسن ما رأيت !

● كيف يمكننا أن نحقق التوازن الاقتصادى بالإسلام ؟!

ـ بالإسلام لما نقول نحن وظفنا الإسلام ، ولكن لا نقول ذلك ونحن نبعد عن الإسلام ! .. لابد أن نأخذ الإسلام كله على بعضه .. فالإسلام كل لا يتجزأ .

● كيف تؤمّن الناس على أموالها ؟!

ـ عندما تشترك الحكومة فى المسائل حتى تؤمن الناس على أموالها .. وتكون مسئولة أمامهم .. لأنه لا داعى أن نؤمن الناس من بعض .. فنحن الأحسن أن نؤمنٍّ ولى الأمر .

● شهادات الاستثمار من وجهة نظرك .. هل هى حلال أم حرام ؟!

ـ مامعنى كلمة الاستثمار ما هو أصلها ؟! .. معناها طلب ثمرة ؟!.. هل هذه الفلوس تذهب للاستثمار ؟!

إن كانت استثمارا فلتؤجل العائد أو الثمرة إلى أن تأتى الثمرة من حظهم فى أن تشترك فى أولى الأمر .. ألم يقل المفتى :

أنا أعمل شهادة رابعة للحكومة مستوفية للشروط .. يبقى معناها إيه ؟!

إنها تقول أشجع الذى يدخر ١٠ وأعطيه ١٥ .. وتنتهى المسألة .

● لماذا الخلل الاقتصادى دائما فى مجتمعنا .. هل هى السلوكيات الخاطئة أم استهلاكنا أكثر من إنتاجنا .. وما هو واجب الإنسان المسلم تجاه هذا الخلل الاقتصادى ؟

ـ لاشك أن السلوكيات الخاطئة وراء الخلل الاقتصادى الذى نعانيه ، ولو ابتعد الناس عن الإسراف والتبذير فى الاستهلاك لو ضبطت سلوكياتهم .. لو أن الناس تخلت عن التنافس المعيب على المظاهر الكاذبة .. ويجب على الإنسان أن يسأل نفسه دائما : كم أنتج ؟! .. وكم أنفق ؟! .. والعاقل هو من يستهلك أقل مما ينتج ومن يحسن فهم قول رسول الله ﷺ : « رحم الله امرءا عرف قدر نفسه » .

كما يجب على المسلم أن يعمل قدر طاقته وليس حاجته ذلك أن

من يعمل على قدر حاجته يضيع العاجز ، أما من يعمل على قدر طاقته فيأخذ حاجته ويترك الباقى للعاجز عن العمل .

وينبغى على الإنسان ألا يستهلك كل ما ينتجه . . قال تعالى :

﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾

فالإسراف يمنع الارتقاء والتقدم ، كما أن التغيير يعطل الاستهلاك والإنتاج ونحن نريد الاعتدال الذى يحقق المصلحة للمجتمع .

السبب الحقيقى فى الخلل الاقتصادى فى العالم أن هناك بلادا فيها كثافة سكانية ، وقلة خبرة ، وبلاد فيها خيرات كثيرة ، ولا يوجد بها بشر كثيرون .

أى رجال بلا أرض .

وأرض بلا رجال .

ولهذا فقد قلت لهم فى الولايات المتحدة الأمريكية حين ذهبت إليهم فى هيئة الأمم المتحدة وقلت لهم علانية :

قلت لهم طبقوا مبدأ قرآنيا واحدا وهو :

﴿ الأرض وضعها للأنام ﴾ .

فإذا أردتم ألا تكون هناك مشكلة على ظهر هذه الأرض طبقوا كل الأرض لكل الأنام . . كل الأرض لكل الأنام ، فالذى لديه رزق فى مكان يأتى إلى مكان آخر لكنكم للأسف عاملين حواجز ! !

نص المحاضرة التى ألقاها فضيلة الشيخ الشعراوى فى هيئة الأمم المتحدة فى شهر أكتوبر عام ١٩٨٣ .



هو ساعة ما تقوم الساعة .. حد حيبقى له كلام "

« بسم الله الرحمن الرحيم »

أحمدك ربى حمداً يوافى نعمك ، ويكافىء مزيدك ، وأثنى عليك أن أنعمت علينا بشرف الإيمان بك ، وعزة الإسلام لك .

وأصلى وأسلم على خير خلقك ، وخاتم أنبيائك سيدنا محمد رحمة للعالمين .

وبعد ، فسلام عليكم ورحمته وبركاته . .

كَم يسعدنى أن ألتقى بالأخوة الإيمانية والإسلامية فى غير وطنها ، وأحب قبل أن أتكلم فى أى موضوع أن أعلن هنا . . أن الإسلام يجب أن يكون حركة ، ويجب أن يكون قيما .

وأنتم وأنا معكم هنا فى بيئة غير إسلامية قد لا تتسع أوقاتها إلى الدراسة الإسلامية ، ولكنها بلاشك تتسع نظراتها إلى المسلمين فى هذا المكان . . فإذا لم يتمكنوا أن يقرأوا عن الإسلام فيجب على الأقل أن نريهم الإسلام .

حين نرى هؤلاء الإسلام تطبيقا لسلوك البشر ، وحين نريهم أن الإسلام جعل فينا مناعة لا تخضع لمغريات الحياة العصرية هنا !! حين يروا الإسلام فى أشخاصه الملتزمين ربما فكروا أن يقرءوا عن الإسلام ، وحيث يفكر أى مفكر أن يقرأ عن الإسلام لابد أن ينتهى فكره إلى الإسلام .

ولكن الآفة أنهم يرون فى المسلمين أشياء ينكر لها ، بلاشك فيظنون أن إسلامهم هو الذى دعاهم إلى ذلك ، يجب أن نفطن إلى القضية الفكرية التى قالها فيلسوف معاصر : « إن المسلم فى وطنه

يحكم على شخصه ، ولكن المسلم فى غير وطنه ، يحكم على دينه » .

فالمسلم فى وطنه مشخص باسمه ، والمسلم فى غير وطنه يحكم على دينه ، ولذلك كان من الواجب على الإنسان حيث تدعوه ظروف حياته الفردية فى طلب سعة الحياة فى أن يغترب عن بلاده الإسلامية . . أو أن تدعوه مهمته الوطنية فى أمته أن يكون من تأكيدات الصلات السياسية .

يجب عليه حين يفكر فى ذلك أو حين يقبل على ذلك ، أن يربى نفسه إسلاميا تربية مناعية ، وقد علمتنا الحياة المادية أن الإنسان حين يطرأ على بيئة يحاول جاهدا أن يطعم نفسه ضد داءات هذه البيئة . . فالواجب إذن ألا يجعل الدين الذى يحرص القيم أقل من اهتمامنا من الصحة التى تحرس البدن .

إذا كان هذا الأمر قد أنفقنا عليه ، فيجب أن يكون المسلم الذى حكمت عليه ظروفه أن يكون فى هذا المكان ، أو فى مثله أن يكون معبأ تعبئة تحرس القيم فى ذاته ، ثم تكونه أسوة جاذبة لغيره ، حيث يكون المسلم كذلك يكون قد أدى حق حياتين ، حياته التى نعرفها جميعا ، ويعرفها حتى غير المسلمين ، ويعرفها الملاحدة وهى حياتنا الدنيا ، وحياة أخرى يبشر بها الدين تتفق مع سيادة الإنسان فى هذه الحياة .

فالذين لا ينظرون إلى أن هناك حياة أخرى لها خلود ، ولها نعيم أعلى يقللون من أهمية الإنسان فى هذا الكون .

لأنه لا يعقل أن تكون الموجودات فى كل أجناسها التى فتح

الإنسان عينيه على خدمتها له طول عمر منا . . بل لابد أن يكون السيد هذا الذى تخدمه الأشياء خدمة قسرية لابد أن يكون أطول عمرا منها . . وأن يكون أخلد منها ، وأن تكون له مهمة تناسب سيادته على هذه الأجناس التى يراها الإنسان . . هى فى خدمتكم أنت أيها الإنسان .

الجماد يخدم النبات ، والنبات يخدم الإنسان ، وكل الأجناس تخدم الجنس الذى يعلوها . . فإذا كانت كل الأجناس تخدمك أيها الإنسان !! فيجب أن تجعل كل مهمة تناسب هذه السيادة ، فإن اعتبرت أن هذه الحياة ، حياة منتهية يكون ما أتفه ذلك الإنسان ، فى ذلك الوجود !!

وخاصة إذا ولد فمات أو لم يستمر فى الحياة طويلا . . إذن فلابد أن يرتبط العقل ارتباطا سياديا فى هذا الوجود ، وبأن تكون له مهمة أسمى من مهمة الأجناس التى تخدمه . . تلك مسألة لايحلها إلا الدين . . لماذا لا يحلها إلا الدين ؟ . . لأن الإنسان إذا نظر إلى كل جنس وجد له غاية وهدفا يؤديه ، أرأيتم جنسا من أجناس الكون يقصر فى الخدمة التى يراد منها ؟؟

هل الشمس امتنعت أن تشرق على الناس بضوئها وبحرارتها وإشعاعها ؟!! هل الهواء امتنع أن يهب على الناس ليمدهم بما تشاء صحتهم ؟!!

هل الأرض ضنت على باحث فيها ، وحارث باذر لها ؟!!

ـ لا

ـ كل جنس فى الوجود يؤدى مهمته على خير ما يكون . . فاذا

رأينا فسادا فلننظر إلى الإنسان ، كل شيء لاصلة به يؤدى مهمته على أكمل وجه !! الفساد إنما ينشأ مما للإنسان دخل فيه . . فيجب أن نفطن جيدا .

الإنسان السيد هو الذى يفسد !!

هذه مسألة يجب أن تكون لها وقفة . . ما سبب ذلك ؟؟

سبب ذلك أن الإنسان استقبل الحياة استقبالا موهوبا . . وهذا الاستقبال الموهوب يوقفه موقف الحيرة .

لأنه لايدرى ما مهمته ما غايته من هذا الوجود ؟ أغايته أن ينفتح بهذا الوجود من صناعات الإنسان ، وجد أن صُانعها هو الذى يحدد مهمتها لا يصنع الشيء للمستفيد منها أن يحدد مهمتها ، لكن قبل أن يصنعها حدد مهمتها صنعها لتؤدى هذه المهمة . . هل رأينا صانعا يصنع صنعة ويأتى منتفعا ليحدد غاية الصنعة ، ومهمته ، إذن فالفساد فى الإنسانية كلها ؟!!

إن الإنسان لم يقف عند قانون الصيانة من صانعه . . وظن أنه أصيل فى الكون . . ولكنه لو عرف أنه مخلوق لسواه كان يجب أن يلتمس مهمته من صانعه ، أما أن يدور فى فلك يبحث هو عن المهمة نقول له : لن تذهب أبدا من غايتك من هذه الحياة .

إذن فكل صانع هو صنعه هو الذى يحدد مهمتها ، وأيضاً كل صانع الصنعة هو الذى يحدد قانون صيانتها فلا يصنع صانع صنعة ليأتى آخر ليقول وقانون الصنعة كذا !!

ولذلك نحن نجد مع كل مصنوع (كتالوج) هذا الكتالوج يبين

لك المهمة ، ويبين لك الوسائل التى تجعل هذه الآلة تؤدى مهمتها .

إذن فساد الإنسان من أنه جهل صانعه . . فساد الإنسان جاء من أنه وضع أنفه فى تحديد مهمته ، فنقول : لا . . لا توجد صنعة فى الوجود تحدد مهمة نفسها ، وإنما يحدد مهمتها ذلك الصانع الذى صنعها .

ومادام أحد لم يصنع نفسه . . أو يدعى أن مماثلا من جنسه صنعه ، فيجب أن نبحث عن ذلك الصانع ؟!!

إذن فأول عمل عقلى يجب أن يشتغل به الإنسان . . هو أن يبحث عن صانعه ليتلقى منه المنهج الذى ينظم له حركة الحياة . . فإن هو لم يفعل فسيظل مضطربا . . ولذلك نرى فى العالم الآن موجتين . . موجة علم مادى قوامه المعمل . . والتجربة على المادة الصماء . . هنا استفاد العالم باختراعات وابتكارات وباكتشافات يسرت له سبل الحياة ، ولكن نجد فى مقابل ذلك العمل المادى المحكوم بالمادة الصماء فى المعمل الذى لا يجامل . . ومعنى مادة صماء لا هوى لها ، لا تجامل باحثا وإنما تعطيه النتيجة الحقيقية . . كذلك المعمل لا يجامل أحدا بل يعطى النتيجة التى تتطلبها بالحقائق .

فإذا دخل عالم معمله بهوى ، الهوى يفسد عليه كل شىء ، ولكن فيه موجة أخرى ، موجة نظرية غير خاضعة للمعمل والتجربة ، وهى موجة المبادىء النظرية التى تسيطر على الكون فيها ، نجد أن العالم غير منسجم الحركات ، ولكن الأمور المادية

التى تحكمها المادة الصماء نجد العالم كله متفق ولا خلاف بينهما مثلا . . لا كهرباء أمريكية ولا كهرباء روسية . . ولا كيمياء انجليزى ، ولا كيمياء ألمانى . . كل القوانين التى تنتهى إليها التجربة والمعمل قوانين متفق عليها .

ونجد أمرا آخر . . هذا الأمر هو أن أى معسكر مهما اختلف مع معسكر آخر يحاول جاهدا أن يسرق نهايات الأبحاث المادية عند المعسكر الآخر . . ولكن فى المسائل النظرية نجد أن العالم مختلف اختلافا لا ينسجم مع الالتقاءات الموجودة فيه ، فنجد مبدأ فى الشرق ومبدأ فى الغرب .

والمبادىء متضاربة لماذا لا نتفق فى الثانية كما اتفقنا فى الأولى . . لأن الأولى محكومة بما لا هوى له . . والثانية محكومة بما له هوى . . ومن العجيب والمؤسف أنهم يحاولون أن يستخدموا نتائج ما اتفقنا عليه فى فرض ما اختلفنا عليه ذلك فساد الإنسان فى الكون . . ومنشأ هذا الفساد أننا لم نأخذ الحياة أخذين : أخذا يتعلق بالمادة وذلك هو عطاء الربوبية ، الله رب الجميع ، رب المؤمنين ، ورب الكافر ، رب الضائع ، ورب العاصى ، فبعطاء ربوبية الله للخلق يعطى الناس جميعا الشمس تشرق على المؤمن ، وعلى الكافر وعلى الملحد ، وعلى الطائع . . والأرض تعطى خيراتها كل الأسباب والمسببات . . ذلك عطاء الربوبية . لأن أحدا منا لم يستدع نفسه لهذا الوجود ، ولكن الذى استدعاه ربه .

ومادام ربه هو الذى استدعاه للوجود فالرب الرحيم يعطى كل مقومات هذا الوجود آمن به أو كفر . . والذين يحسنون الأسباب يأخذونها ، والذين لا يحسنونها لا يأخذون منها .

إذن فالحق سبحانه وتعالى . . لا يجامل بالأسباب من آمن به ، ولا يجعل الأسباب تبخل بمن كفر به . . لأن ذلك عطاء الربوبية ، وبقى عطاء آخر عطاء الألوهية ـ ألوهية ـ تعنى معبودية .

بمعنى أن نقول لك افعل كذا ، ولا تفعل كذا ، وهذا خاص بالمؤمن ، فعطاء الربوبية يجب أن يكون مشاعا للناس جميعاً ، ولذلك تحل إشكالات كثيرة ـ يقال أن المسلمين والمؤمنيين بالله يتخلفون ، والذين لا يؤمنون بالله يتقدمون ـ نقول لهم . . لا . . ليس ذلك نتيجة الإيمان لأن نتيجة الإيمان والكفر إنما هو فى عطاء الألوهية فى يا عبدى افعل كذا ، ولا تفعل كذا .

أما عطاء الربوبية فهذا للجميع ، فمن أحسن استخدامه للأسباب يصل إلى مسبباتها .

﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ﴾ .

ولكن الفارق أن الأول الذى يأخذ الربوبية ويستكبر عن عطاء الألوهية نقول له خذ عطاء الربوبية ما بقيت لك الحياة .

فإذا انتهت حياتك وأقبلت على ربك فلن ينفعك فى الآخرة . . إلا عطاء الألوهية . . إذن يجب أن ننظر إلى هذه الأشياء وندقق لنريح العالم لأن العالم فى متاعب الآن ، هذه المتاعب لا تختص بالأمم المتخلفة ، وإنما تختص بالأمم المتقدمة أيضاً .

فكان من الواجب على العقول المفكرة فى هذا الوجود إن أرادت أن تنهى أسباب الفساد وأسباب الخلاف والصراعات تبحث ما الذى يفقدها تقدمنا فى العلم المادى ، تقدم يجب أن يريح !!

وكان يجب أن نسعد به ، فما بالنا نشقى كلما تقدمنا شقينا !!

كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء القناة سنانا

إذن فواجب على الناس جميعا أن ينظروا إلى ما يفقدونه . . الذى يفقدونه فقدا أساسيا هو أنهم يحاولون أن يحددوا مهمتهم ، وذلك افتراء على الصانع . .

إنهم يحاولون أن يحددوا قانون صيانتهم ، نقول لهم : عاملوا أنفسكم فى كيانكم كما تعاملون أنفسكم فى ماديتكم . . أرأيتم صناعة من صناعاتكم هى التى تقرر الغاية وتقرر المنهج الذى يصونها فافعلوا فإن لم تجدوا فيجب أن تردوا جميعا إلى البحث عن ذلك الصانع لتفهموا منه التوجيه الذى يوجهكم لتصونوا هذه الآلة الإنسانية .

الإنسان حين يذهب ليفكر يجب أن يفطن إلى شيء . . هو أن الإنسان طرأ على هذا الوجود . . طرأ على هذا الوجود بأرضه وشمسه وهوائه ومائه . وكل عناصر الوجود فيه . . أما كان من الواجب عليه وهو الذى طرأ على هذه الأشياء ، ولم يخلقها وهو فرق متناول طاقته وقدرته أن يبحث بفكره كيف جاءت هذه ، وكيف سخرت له الأجناس التى هى أقوى منه ؟!!

ضربت مثلا مرة فقلت :

لو أن إنسانا وقعت به طائرة فى صحراء ، فلم يجد فيها من مقومات الحياة شيئا ، فيئس أن يجد كوبا ، أو لقمة عيش أو مكانا يأويه ثم غلبه النوم . فاستيقظ فوجد مائدة منصوبة عليها أطيب

الطعام . فوجيء بها على أحسن شيء ، كان من الواجب عليه أن يبحث ، وجوداً لم تصنع أنت فيه شيئا .

ولم يصنع سابقك فيه شيئا ، ولم يدع إنسان صنعه ، كان يجب أن تلتفت ما الذى سخر هذه الأجناس ، التى لا تدخل تحت طاقتى ، ولا تحت قدرتى إلى خدمتى ، كان يجب أن يقف هذا الموقف ليبدأ حياته سليما ، أما أن تأخذ الحياة من خالق الحياة ، فذلك سر شقائه وسر فساده ، والمسألة فى غاية البساطة لا تتعب كثيراً لأن الله لا يكلف بدينه الفلاسفة ، إنما كلف به العقل الفطرى فراعى الشاة مثل الفيلسوف الكبير ! !

إذن يجب أن تكون الأدلة على وجود هذه الآلة أدلة مشتركة عند العقول جميعا ، وليس خاصة بالمثقف ولا بالتعليم ولا بالذى درس الفلسفة لا . . لا راعى الشاة مثل الفيلسوف أدلته الفطرية والعقل الفطرى يهتدى إليها .

نقول التليفزيون مثلا الذى صنع فى هذا العصر ما كان اسمه قبل أن يوجد . . أكان له اسما ؟! لم يكن له اسما . . لماذا ؟! هذا يدلنا على أن الأسماء تطلق على مسمياتها بعد أن تكون مسميات ، وقبل أن يوجد مسمى الشيء لايوجد له اسم .

إذن فوجود الاسم دليل على أن مسماه وجد قبل أن توجد الأسماء ، وقبل أن تعلم الأسماء .

فإذا كان الأمر كذلك والمسميات توجد قبل الأسماء فيجب أن نسأل جميعا فى كل الألسنة وفى كل اللغات ـ كلمة الله ـ فى العربية كيف دخلت لغة الإنسان ، مادام الاسم لا يوجد إلا بعد أن يوجد



الشيخ الشعراوى أثناء تكريمه فى الهند

المسمى إذن فكلمة « الله » فى لغتنا العربية دليل على المسمى هو واجد الوجود الأعلى . موجود قبل أن يوجد هذا اللفظ ، ما كان لذلك اللفظ وجود فى لغتنا وفى كل لغات العالم ، لأن الاسم لا يوجد إلا إذا سبقه المسمى .

ومادام الاسم موجوداً ، فإن المسمى موجود ، فى منتهى اليسر ومنتهى البساطة .

الحق سبحانه وتعالى يحاول فى منهجه أن يصون حركة الحياة كان من الممكن أن نخلق طائعين مؤمنين لا يفكر واحد ولا تطرأ كلمة الكفر على باله .

نأخذ كلمة الكفر هذه ـ كلمة الكفر ـ معناها الستر ، والستر يقتضى مستورا قبل أن يوجد الساتر ؟!!

نعم يوجد أولا ، وبعد ذلك يوجد المستور نفهم من ذلك أن وجود الله هو الأصل ، والكفر طرأ على الوجود ، لأن الإنسان الأول فوجىء بوجوده ولم يجد له طفولة . سيدنا آدم ، وجد على هيئته ، ولم يجد لنفسه طفولة ، كان مكتملا ، فوجىء أنه موجود ، وبعد ذلك خوطب من الحق الأعلى مباشرة ، وبذلك يكون الإيمان موجوداً ، وقبل الكفر . ستر من الغفلة بمعنى أن تشغل بالأسباب عمن خلق الأسباب !!

إذن لابد أن نعلم أن العالم يجب أن ينتهى إلى الإيمان بصانعه وخالقه ، بعقلك هل تستطيع أن تدرك اسم هذه القوة ؟ . . لا يمكن . . إذن فلابد من بلاغ يأتى يقول القوة التى تبحث عنها

بعقلك ، وتريد الاهتداء إليها اسمها « الله » . من الذى يقول ذلك ؟!

لأن العقل لا يهتدى إلى القوة ولا متطلبات هذه القوة !! إذن لابد أن يجىء رسل ليبلغوا الناس أسماء الله ، ويبلغوا الناس المطلوب لله . . افعل كذا . . ولا تفعل كذا . .

إذن فوجود إله بعيد أمر منطقى ، ووجود رسول مبلغ أمر منطقى ، ماذا يبلغ ؟!! يبلغ افعل ، ولا تفعل ، وافعل ولا تفعل أخذت زاوية قصيرة من زوايا الحياة لأوامر الله .

والنواهى من الله محدودة .

والباقى مباحات فما لم يرد فيه (لا تفعل) مباح . .

إذن التكليفات محدودة تنسجم مع قانون الإنسان ، فالإنسان موجود وفيه أشياء يقهر عليها وفيه يختارها . فإن التكليف فيه أشياء لابد أن يفعلها وأشياء يترك له حرية الاختيار . فهذا وسيطة ، أنت مقهور على أشياء تقع عليك ، وأشياء تقع فى أجهزتك ، فلا يوجد أحد منا يدير قلبه !! وأحد منا يدير حركة التنفس !!

وكل هذه الأشياء تحدث إليه للإنسان من أول ما يخرج من حيز الرحم إلى حيز الوجود ، نجد أنها عملية آلية مقهورة عليها ، ولكن هل كل الأشياء آلة ؟!!

لا . . بعد ذلك بالاختيار مثل أعرب كذا ، وآكل كذا ، وألبس كذلك . . إذن فالحق ـ سبحانه وتعالى ـ خلقنى مقهورا فى أشياء ليدلنى دائما على أننى لست إلا خليفة ، ليس أصيلا فى هذا الوجود ، ويعطى لى حرية أشياء لأنه إذا قال لى افعل ، لا تفعل

كذا ، إن فعلت أو لم تفعل حسب المنهج تكون حققت لله سبحانه وتعالى صفة المحبوبية ، لأن الذى يقهر على فعل أمر ويفعله صحيح ويبقى قادرا على أن يفعل إنما هو يجب ، أولا يجب . . ؟

لا تستطيع بالقوة أن تقهر قلبى .

« الله » يريد بالاختيارات أن يعلم خلقه المقبلون على طاعته وهم يقدرون على عصيانه ، لماذا ؟ لتثبت صفة المحبوبية مع صفة القهر والقدرة الإقبال على الطاعات والامتناع عن المعاصى ثبت أنه محبوب . . إذن فالحق سبحانه وتعالى يعاملنا بهذه الوسيطة فى كل شيء .

أنت مقهور ومختار . كذلك سنقبل على قوم ينكرون أن فى الكون إلها وقوم يعددون الآلهة . الشمس لها إله ، والقمر له إله . . إلخ .

نقول له : أصبح وسطا ، إنه يوجد إله صحيح ولكنه إله واحد ، لم يمنع ولا يشتت ولم يبدد حركة الحياة تحرك فى الحياة ، واعرق واكسب فيها وكل الذى تأخذه يصبح ملكك ، ولكن لله حق فى مالك .

ولذلك عندما يأمرك الله أن تعطف على أخيك الذى لا يقدر . . يقول الله تعالى : **﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ﴾** .

● ما رأيك فى المناظرة التى حدثت مؤخراً حول الدولة الدينية والدولة العلمانية ؟!

ـ نحن قد جربنا العلمانية والشيوعية وغيرها وقد آلت جميعها بالفشل الذريع .

علينا أن نجرب تجاريب مناهج الله ، كما جربنا مجاريب البشر . فإذا وجدتوها مش نافعة ألغوها .

نحن البشر كنا نعتقد إننا نشرع أفضل من ربنا .. نطبق .. إذا كنا نطبق شرائع ربنا ولو فشلت ووجدناها مش نافعة نتركها ونقول له إحنا جربناك يارب !

● هل ترى أنه من الأوجب تطبيق الشريعة الإسلامية .. فوراً أم بالتدريج ؟!

ـ كان من الممكن أن نلاحظ واقع الحياة بعد أن انصرفت المجتمعات عن الإسلام ، ونستطيع أن نأخذ الموضوع تدريجيا ، وأن نطبق مبادىء الإسلام الحنيف تدريجيا بأن حين تأتى أى مناسبة دينية نتقرب أكثر إلى الله عز وجل بتحقيق مبدأ من مبادىء الإسلام بمعنى إذا جاء المولد النبوى الشريف مثلا نقول إن هدية الدولة فى مولد الرسول أننا نوظف المبدأ الفلانى .. كم مناسبة إسلامية فى العام .. كثير بالطبع .. لو أننا منذ ٢٠ سنة أو ١٥ سنة على الأقل كرمنا كل مناسبة بمبدأ إسلامى كنا انتهينا من أمور الإسلام .

● تطبيق الشريعة الإسلامية ، هل الأفضل التطبيق الفورى ، أو يتطلب إعداد المجتمع إعداداً يتناسب وتطبيق الشريعة الغراء ؟

ـ المسائل الفورية والتمهيدية والمرحلية والإمهالية انتهت فى عصر « الرسول ﷺ » ليس لنا أن نعيد المراحل أو التمهل أو . . . أو . . . ولكن هناك أمرا هاما ، وهو أن الناس عندما ينتقلون من نظام معقد إلى نظام تشريع . . هناك تبعات والتزمات . . اقتصادنا مثلا مربوط بالربويات والبنوك ، فإننى فى مثل هذه الحالة لا أستطيع أن أغير النظام من يوم وليلة . . ولكن هنا يكون التحول أصح وأسلم بالتدريج . . ولكن هناك شرطا هاما جداً . . أول شرط أن أقول إن الربا حرام ، ولكن الظروف لا تسمح لى بأن أغير الوضع فوراً ، هنا المغفرة تجبر الخطأ ولكن الخطأ أن أقول إن هذا ليس بربا .

● **ولكن هناك اختلاف فى وجهات النظر حول موضوع الربا . . فالبعض يقول إن فوائد البنوك ليست ربا ، لأن الربا يكون من شخص إلى شخص ، ومال معين إلى مال معين ، إما إذا كان المال من شخص إلى مؤسسة ، اختلطت فيها الأموال بحيث لا يميز مال من هذا أو مال من ذاك ، فإن هذا ليس بربا .**

ـ لا . . . أنا أميز المال بحساب الفوائد ، بدليل أن من أودع عشرة يعطى لهْ فوائد العشرة . . ثم يقولون لك إن البنوك ليست محتاجة ، وأنها لا تستغل أحداً . . ولكن ماذا تفعل البنوك ؟ أنها تأخذ من المودع لتعطى محتاجا ، إذن فالبنك هو الذى يستغل حاجة

المحتاج . . ثم الله سبحانه وتعالى يريد من كل فرد أن يعمل ولو فى مجال ضيق ، ولكن ما يحدث أن كل فرد لا يقنع بما لديه التاجر الذى يتاجر فى ما قيمته ١٠٠٠ جنيه ، يريد أن يتاجر فى ١٠٠ ألف جنيه .

● **ولكن البنوك تستطيع أن تمول المشروعات الكبرى التى لا تستطيع تمويلها المال الخاص ؟**

ـ لكنها لم تفعل .. لو فعلت لانتهى الأمر وأصبح الموضوع استثمارا حلالا ، لاشك فيه ، ولكن البنوك لا تفعل هذا .

● **هى قضية مأزق أو ضرورة ، فالإنسان الذى لديه مال . . إذا تركه دون استثمار لاستهلكته الزكاة أو كان ورعا ، أو انخفضت قيمته النقدية .**

ـ إذا كان لدىَّ مال ، وكنت حريصا على غيرى ، أبحث عمن يحسن العمل ولا مال له ، فأعطيه المال ليعمل ويكسب وأكسب أنا معه .

● **هذا يقودنا بالضرورة إلى شركات توظيف الأموال ، وهل هى حلال أم حرام من وجهة نظرك ؟**

ـ حلال . . حلال . . حلال . .

● **ولكنها أيضا تحدد الفائدة ؟**

ـ أبداً . . هى تعطى مالا للناس الذين يريدون أن يعيشوا شهريا إلى أن تحسب أرباحها وخسائرها فى نهاية العام فتقول لهم : لقد حصلتم على كذا ، ولكم كذا ، إذن فالباقى لكم كذا . . البعض يعطى مبلغا تحت حساب الأرباح والخسائر كل شهر ، والبعض كل ثلاثة أشهر أو ستة أو كل سنة .

● ولكن إذا لم يكن لمثل هذه الشركات مشروعات ظاهرة توضح من أين تكسب ؟

ـ يكفى أن يكون المضارب مؤتمنا على المال .

● ولكن إذا كان صاحب شركة من هذه الشركات المتخصصة فى توظيف الأموال يملك ودائع تصل إلى ٥٠٠ مليون جنيه ألا يجب أن تترجم هذه الملايين إلى مشروعات واضحة أمام الجميع تعمل وتدار لتحدد من أين تكسب ؟

ـ يكفى أن يكون المضارب مؤتمنا على المال .

● ولكن إذا كان صاحب شركة من هذه الشركات المتخصصة فى توظيف الأموال يملك ودائع تصل إلى ٥٠٠ مليون جنيه ألا يجب أن تترجم هذه الملايين إلى مشروعات واضحة أمام الجميع تعمل وتدار لتحدد من أين تكسب ؟

ـ صاحب هذه الأموال هو المودع وليس أى شخص آخر .

● **إذن فهذه الشركات مثل البنوك ، لأن البنك هو صاحب مسئولية فى تدوير واستثمار وتشغيل هذه الأموال .**

ـ لا . . الآخر يشترى سلعة ، ويتاجر فيها ، وما يعود من عملية من ربح يوزع لى ولك ، ولكن البنوك الربوية لا سلع لها ، البنوك الربوية واسطة بين مودع ومقترض . . المودع تعطى له ٥٪ والمقترض تأخذ منه ٧٪ وهى تأخذ الفرق بين الاثنين .

● **ولكن هناك بنوكا تشارك فى العديد من مشروعات الاستثمار ، بما تعنيه هذه المشروعات من خدمات للمجتمع .**

ـ إذا ساهمت فى المشروعات ، فهى بنوكا ربوية ، بشرط ألا تحدد سلفا فائدة لمودع ، لأن أى مشروع عرضة للربح أو الخسارة ، فإن فعلت فهى حلال .

● **ولماذا تسمى فضيلتك الأمور بأسماء تجعلنا نرفضها بناء على أساس أنها حرام . . كأن تقول مثلا : فوائد الربوية . . لماذا لا نسمى هذه المبالغ مقابل انخفاض سعر .**

ـ هى قضية مأزق أو ضرورة ، فالإنسان الذى لديه مال . . إذا تركه دون استثمار لاستهلكته الزكاة لو كان ورعا أو انخفضت قيمته النقدية .

إذا كان لدى مال ، وكنت حريصاً على غيرى ، أبحث عمن يحسن العمل ولا مال له ، فأعطيه المال ليعمل ويكسب وأكسب أنا معه .

● على من يقع الإثم : على من يأخذ الربا أو على من يعطيه ؟

ـ الذى يأخذ بالزيادة ـ إثمه واضح . . لأنه فائض عن غير حاجة . . أما الذى يقترض . . فنسأله : لماذا يقترض ؟

إذا كان يقترض بسبب ضرورى بحيث لو لم يفعله لتعرض هو من يعول للهلاك يبقى حلالا أن تدفع له . . وحراما أن يأخذ منك ، مثل الرشوة تماما .

● إذن فالدولة إذا اضطرت للاستدانة فهل هذا حلال ؟

ـ نعم . . ولذلك أنا قلت :

ورؤساء الدولة حاملون لذلك فى أعناقهم ، فإذا رأوا أنه بغير الاستدانة سوف تضيع الدولة ، فعليهم أن يستدينوا ، وهم وحدهم الذين يستطيعون تقدير هذا وليس نحن .

● إذا كان هناك من يتنبأ الآن بأن القيامة سوف تقوم فى توقيت يحدده ؟! فماذا عن أحاديث آخر الزمان . . هل لها دلالات معينة . . مثل قوله عليه الصلاة والسلام

« لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا بن

لكم » . . أى اللئام الأقذار « ولا تقوم الساعة حتى يرث الدنيا شراركم » وفى أخرى « لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله » هل معنى ذلك أنه سوف يشيع فى الأمة الإسلامية بلاء أكثر من ذلك ؟!

ـ أيوه طبعا هو لسه حصل حاجة . . لسه فيه ناس بتروح الجامع تصلى ولسه فيه ناس طيبين . .

● بينما كان الرسول الكريم ﷺ يحدث القوم جاءه رجل فقال : متى الساعة ؟!

فمضى رسول الله ﷺ فى حديثه حتى إذا قضاه قال : أين السائل ؟ . . قال : هأنذا يارسول الله قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة : قال : وكيف إضاعتها ؟ قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ؟!

هل ستكون هناك خيانات اجتماعية وسياسية أكثر من ذلك حين تقوم الساعة ؟!

ـ هو ساعة ما تقوم الساعة دى . . حيبقى لحد كلام ؟ لمن الملك اليوم ؟!

● هل سينزل عيسى قبيل الساعة . . فهناك حديث للرسول الكريم « والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم

ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية » .

وفى حديث آخر أنه .. سينزل بين المسلمين وهم أتباعه الحقيقيون فيقاتل معهم الصليبيين حتى يهزمهم ويسقط دولتهم ؟!

ـ هكذا قالوا : نعم ياسيدى .. وقد تقول لى : لماذا عيسى ؟

فأقول لك : لأن عيسى هو الوحيد الذى أتباعه ، رفعوه إلى مرتبة الألوهية ، فييجى هو يخلى واحد من أمة محمد بيصلى ويأتى ليصلى وراءه .. شوف إثبات العبودية بقى .

● من الأحداث المروية بين يدى الساعة ظهور « الدجال الأكبر الذى يحكم طائفة من الدجالين أدعياء النبوة فى الحديث : « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » ؟!

ـ الدجال هو رمز لكل واحد يزخرف الباطل ليكون حقا ، وما أكثر الدجالين ! .

الفصل الرابع



الشيخ الشعراوى

من نكسات الأمة الاسلامية إلى استيراد الثورات الاسلامية !!

الشيخ الشعراوى

● اغتيال السادات فرح به الأغبياء من خصومه !!

● أراد الله أن يموت السادات شهيدا لكى يصبح كما ولدته أمه مبرءا من ذنوبه !!

● السادات قال : أحب أن أشاهد شيئين فى التليفزيون الأفلام الكاوبوى وحديث الشيخ الشعراوى !!

● كنت أعتقد أن الثورة قامت لكى تناشد مصطفى النحاس العودة ، ولكنه كان أبعد نظرا وقال : لا !!

● ما فعله الملك فاروق .. ليس فى الامكان أبدع مما كان !!

- هل العراق بدستورها البعثى .. والبعثى ضد الدين تكون دولة إسلامية ؟!

- أشهى أكلة كان يحبها ممدوح سالم نصف كيلو كباب من أبو شترة !!

- يجب أن يفتح المسلم التليفزيون على ما هو نافع وليس على ما هو مثير !!

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . . بماذا تفسر النكسات التى اجتاحت الأمة الإسلامية بدءا من خلاف على ومعاوية حتى ما حدث مؤخراً بين العراق وإيران ، ثم العراق والكويت ؟!

ـ يا سيدى الفاضل أنت قلت الإسلام . . لماذا قلت الإسلام هل هم فى العراق يسيرون على منهج الإسلام ؟ . . هل الدولة التى تقول إن دستورها بعثى . . والبعثى ضد الدين تكون دولة إسلامية ؟

تقوم تقول لى دولة إسلامية . . إنهم نقلوا أسماء بغير مسميات !

● بماذا تفسر النكسات التى أصابت العالم الإسلامى . . والحروب والخلافات التى استشرت مؤخراً بين المسلمين ؟!

ـ تعريف الحرب هو لقاء بغيض بين متقابلين أو متناقضين ، وحين جاء الإسلام وضع حلا حاسما لذلك من خلال قوله تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله ﴾ .

فالله جعل هناك طائفة ثالثة لكى توقف الباغى عند حده إذا لزم الأمر .

إذن هناك ثلاثة أطراف الباغى وهو قوى متغطرس والمبغى عليه وهو ضعيف لا حول له ولا قوة ، وتدخل الطائفة الثالثة من المؤمنين

لكى تعمل لهم معادلة أو موازنة وندعو الطائفتين بدون غطرسة باغ ولا انكسار مُبغى عليه للتفاوض والصلح فيما بينهما .

● ولكننا لقد رأينا العجب فى حرب الخليج ، فهناك من أيد العراق وهو الباغى ، وهناك من ساعد وناصر المبغى عليه وهو الكويت ، وهناك من وقف متفرجا وأمسك بالعصا من النصف كما يقولون : ما رأيك فى هذا على ضوء الإسلام ؟!

ـ الحقيقة إننى فى دهشة وعجب من أمر ماحدث فى حرب الخليج . . ماذا كانوا يريدون بالله عليه أن يظل الباغى وهو العراق ممثلا الكويت ، ويقف العالم كله مكتوفى الأيدى ، أو أن يصفق ويبارك ما حدث من احتلال العراق للكويت .

إن الله عز وجل يقول :

﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ .

هذا لو أننا افترضنا أن العراق مسلمة ، ولو أننى شخصيا أشك فى هذا كثيرا . . لماذا ؟ . . لأن العراق مشكوك فى إسلامه ، لأن العراق يعلن دائما أنه بعثى والذى يخطط له كل نظام حياته وسياساته هو ميشيل عفلق ، وكلنا يعرف من هو ميشيل عفلق ومع جورج حبشى ونايف حواتمه والذى يتفاوض عن العراق مسيحى وهو طارق عزيز !!

فلو فرضنا بعد كل ذلك أن العراق دولة مسلمة اعتدت على الكويت الدولة المسلمة ، فإننا سوف نرى العجب بعد ذلك ، فمن المؤسف أن هناك من يناصر الباغى على المبغى عليه !

والسبب وراء ذلك لا يخفى على أحد ، وهو المصلحة فهم يريدون أية زلزلة لاستثمارها لصالحهم !

وأبلغ دليل على ذلك هو أنه بعد أن اتضحت الأمور مبينة أمام الجميع ، اكتشفنا أن الذين أيدوا وساعدوا وناصروا العراق فى بغيه حاولوا أن يقسموا المغانم معه .

● وهل يثاب الذين تعرضوا للاعتداء الإثم عليهم من جراء العدوان العراقى على الكويت ؟!

ـ نعم فالإنسان له على ما يحل به من مصائب . . والمصائب نوعان . . مصائب يجربها الله سبحانه وتعالى على من يحب من عباده ليكفر بها سيئاتهم السابقة ، فلاشك أن هناك أناسا طيبين وعرفوا طريق الخير ، ولكن كانت لهم سيئات من قبل فتأتى هذه المصائب ليكفر بها الله سيئاتهم ، ولا يمكن لأى إنسان مهما بلغ من ذكائه وفطنته أن اختلس شيئا على غير رغبة من الله سبحانه وتعالى أن يأخذها على غير حق فسرعان ما يأتى الله له بمصيبة . . إنها العدالة السماوية ، أما المصائب الأخرى فهى التى تأتى لكى تصحح مسار النفس المؤمنة .



كنت اعتقد أن الثورة قامت لعودة مصطفى النحاس ولكنه قال : لا !!



برقية الشيخ الشعراوى إلى صدام حسين بعد احتلاله الكويت وقبل بداية عملية تحريرها

بعث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ببرقية إلى الرئيس العراقى صدام حسين بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامى العالمى الذى عقدته رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة .

« الأخ صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية » .

السلام عليكم ورحمة الله وبعد :

فلا أزال أطمع منك فى خير وكما تنازلت عن حقك فى إيران أدعو الله أن تتسامى وتتنازل عن غير حقك فى الكويت .

وأنا لا أرد عليك نسبتك إلى البيت النبوى فالمؤمنون مأمونون على أنسابهم ، ولكن الأخيار من سلالة الأطهار يصعدون الخير ولا يصعدون الشر ، فأخوة يوسف بدأوها بقولهم « اقتلوا يوسف » ثم انتهوا إلى « وألقوه فى غيابة الجب » وتمنوا مع ذلك التخفيف بأن ينجيه أحد السيارة ، وبذلك تدللون لمن يشك فى ذلك صدق نسبكم .

والله أسأل أن يجنب بموقفك العالم كله شر ما يحتمل ومالا يحتمل .

محمد متولى الشعراوى



● فضيلة الشيخ الشعراوى . . عاصرت عهودا سياسية كثيرة سواء فى العصر الملكى أو بعد قيام الثورة . . كيف ترى فترة حكم الملك فاروق الأول الآن ؟!

ــ شوف من الخطأ أن أصدر حكما على فرد عاش بين أشياء شتى لا نعرف كيف كان يوازن بينها . . وفاروق كانت فترة حكمه فى عهد الاحتلال ، وكلنا يعرف موقف الاحتلال من الرعية ومن ملك الرعية ، وكانت هناك خلال تلك الفترة يقظة سياسية ، فكون أنه يستطيع أن يوازن بين كل هذه العوامل فإننا نشكره على ذلك ، وكون أن الملك فاروق ينصفنا وينصف رجال الدين . . ويقول : إنهم كانوا أجل من الملوك جلالة وأعز سلطانا وأبهى حين تتأمل كل ذلك لا تستطيع إلا أن تقول : كتر خيره !

فقد عاش فاروق أيام الاستعمار ، ومن ناحية أخرى فقد قامت الثورة عليه من الوفد وغيره من الأحزاب ، ولا تستطيع أن تعزل شيئا عن آخر ، ولهذا نقول إنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان .

● وماذا عن عهد الملك فؤاد ، ومصطفى باشا النحاس ، وإسماعيل باشا صدقى ، وخاصة أن الأخير كان له موقف دموى مع قريتك دقادوس ؟!

ــ هذه التجربة كانت عام ١٩٣٠ ، وكانت قريتى دقادوس

مشهورة بأنها كلها وفدية ، فلما جاء إسماعيل صدقى باشا وألغى دستور عام ١٩٢٣ ، وجاء بدستور عام ١٩٣٠ ، وعمل أول انتخاب ، فالقرية كلها قالت :

لابد من مقاطعة الانتخاب .

وكانت الصورة التى قاطعوا بها الانتخاب هى ألا يخرجوا من منازلهم يوم الانتخاب نهائيا ، وفعلا جاءوا بلوازمهم وطعامهم وغذاء مواشيهم ولم يخرجوا من منازلهم ، وأغلق كل منهم باب منزله فجاء الصاغ عبد المجيد شريف وحاول إخراج الناس من منازلهم فاصطدم بهم ، وأطلق عليهم طلقات الرصاص ، فلقى الشيخ عبد الرحمن الشهابى مصرعه فى الحال حيث رفض أن يمتثل لأوامرهم الإجبارية والانصياع لهم بالخروج للإدلاء بصوته . . حاولوا إجباره رفض . . حاولوا اقتياده رفض بشدة . . فأطلقوا عليه الرصاص فسقط قتيلا مضرجا بدمائه .

فقامت القرية كلها وخرجت على بكرة أبيها ثائرة على الأوضاع ، وانطلقوا حاملين العصى والفئوس ، وكل أنواع السلاح الأبيض فى مواجهة القوة التى حاولت الهرب بقيادة الصاغ عبد المجيد شريف الذى حاولت الهرب ووصلت إلى إحدى البرك الكبيرة فى القرية . فلحق أهل القرية بها وانهالوا على الصاغ عبد المجيد شريف ضربا وركلا حتى أسلم الروح بين أيديهم التى انتقمت لشهيد الوطنية .

● **ولكن ما هو موقف حكومة إسماعيل صدقى إزاء ما حدث ؟!**

ـ لما مات قامت الدنيا ولم تقعد ، فاعتقلوا حوالى ١٠٠ من أهالى القرية وحبسوهم ، وقررت حكومة إسماعيل صدقى تأديب قرية دقادوس بإرسال قوة من جنود الهجانة إليها وفرض الأحكام العرفية وحظر التجول على القرية ما بين شروق وغروب الشمس ، مع بقاء الأهالى فى منازلهم وعدم مغادرتها ، وحظر تجمع أهالى القرية مطلقا وغيرها من الأحكام التعسفية .

وحين حدث هذا وبعد أن قاطعنا الانتخاب أعلن صدقى باشا فى بيانه فى اليوم التالى للانتخابات قال : أنا حصلت على ٦٠٪ من أصوات الانتخاب إلا فى قرية دقادوس ، حيث استثنيت من البيان . . وكانت قرية واحدة هى قريتى دقادوس التى وقفت ضد الديكتاتورية ولكنها تعرضت للاضطهاد طول فترة حكم إسماعيل صدقى باشا .

● هل ندمت على القصيدة التى كتبتها عن مصطفى النحاس ؟!

ـ لا . . لم أندم عليها !

أما القصيدة التى قالها فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الزعيمين مصطفى النحاس وسعد زغلول فقد قال فيها :

ولاء برغم العسف بقاء مجدد
وذكر على رغم المنايا مخلد

وشدو جليل الخطب يزكى أواره
فلا القلب يسلوه ولا النار تخمد

حداد كأن النعى من هول وقعه
جديد على الأسماع نصل معربد

وطع الرزايا جمرة حين وقعها
ومن قدم الأيام تهدأ وتبرد

وسعد يشيب الدهر والثكل مفجع
وتمضى الليالى وهو ماض مجدد

لئن كان سعد معجزا فى حياته
فإعجازه فى الموت أسمى وأبعد

على الشاطىء الغربى يمناه أرهقت
ومقولة الجبار يرغى ويزيد

مثال من الفلاذ لا الدهر قادر عليه
إيحاء مرآة يوصد

خطيب على صمت يشير مغاضبا
إلى ثكنة فيها العدو مجند

حرام عليكم أن تنام عيونكم
وغاصبكم باقى على مصر سيد

ولا تهـنـوا فـالـله راع حمـاكـم
إذا غـاب مـنـكـم فـرقـد لاح فـرقـد
فـإن بـك سـعـد غضبـة بـات مغـمـدا
فـفى مـصـطفى الـنـحـاس غـضـب مجـرد

● وما رأيك فى فترة حكم جمال عبد الناصر ؟!

ــ أولا إذا جاء برأيى فاسألنى عن رأيه .. نحن كنا نعتقد كما كان يعتقد كل المصريين أن الثورة جاءت لكى تعدل الأوضاع خلال الستة شهور التى سبقتها حيث تغيرت الوزارة مرات كثيرة وطردوا الوفد ، وكنا نعتقد أن الثورة قد قامت لكى تناشد مصطفى النحاس أن يعود لحكم البلد ولكن مصطفى النحاس كان أبعد نظرا قال : لا ... سواء بالنسبة لى أو لغيرى .. لم يضعوا رؤوسهم على كفهم علشان يأتون بغيرهم يحكم البلد .

وقد نعى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عند وفاته بهذه المقالة التى يقول فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم » : قد مات جمال وليس بعجيب أن يموت ، فالناس كلهم يموتون ، ولكن العجيب وهو ميت أن يعيش معنا ، وقليل من الأحياء يعيشون ، وخير الموت ألا يغيب المفقود ، وشر الحياة الموت فى مقبرة الوجود ، وليس بالأربعين ينتهى الحداد على الثائر المثير ، والملهم الملهم ، والقائد الحتم ، والزعيم بلا

زعم ، ولو على قدره يكون الحداد لتخطى الميعاد إلى نهاية الآباد ، ولكن العجيب من ذلك ، إننا لو كنا منطقيين مع تسلسل العجائب فيه لكان موته بلا حداد عليه ، لأننا لم نفقد عطاءنا منه ، وحسب المفجوعين فيه فى العزاء ، إنه وهو ميت لايزال وقود الأحياء ، ولذلك يجب أن يكون ذكرنا له ولاء لا مجرد وفاء ، لأن الوفاء لماض مقدر فاندثر ، ولكن الولاء لحاضر مستمر يزدهر فيثمر .

وقد كان البطل الماثل ولا أقول الراحل فلتة زعامة ، وأمة قيادة وفوق الأسطورة للريادة ، لأن الأسطورة خيال متوهم ، وما فوق الأسطورة واقع مجسم ، وللزعامات فى دنيا الناس تجليات ، فالزعيم الذي يعمل لك بنفسه عمره إلى نهاية أجله ، ولكن الزعيم الذى يعلمك أن تعمل بنفسك لنفسك عمره إلى نهاية أجلك ، وعلى مقدار تسلسل الخير فيه يكون خلود عمره .

إن المنية حين سوت بنابغ
ملأ العقول بخامل لم يعلم
فالله أعطى العبقرية حقها
عملا إذا الدنيا قضت لم يهزم

والزعامات فى حياوات الناس لها أبعاد كأبعاد الحياة ، وللحياة أبعاد كثيرة وعلى قدر ما يستوفى الحى من تلك الأبعاد يكون قدر الوجود وعمر الخلود ، ولكن بعداً واحداً من هذه الأبعاد استأثر الله به ولا حيلة للدنيا أن تتحكم فيه ، وذلك البعد هو الطول ، وذلك هو حكم الله وتلك حكمته ، حتى يكون الأحياء دائما على أهبة

الاستعداد للقاء الموت ، فبعدوا أنفسهم للقاء ربهم فى كل حال حتى يلقاهم وهم على طهر العبودية لا على فسوق المعصية ، وأيضا حتى لا نستطيل الحياة إن قدر لنا معرفة طولها . فنهمل ونكسل ونرجىء . . بل يريد الله منا بهذا الجهل أن نتعجل الخير ما استطعنا إليه يداً ، حتى كأننا نموت غداً ، أعيب لجهل أعلم من العلم لأن العلم ببعد الطوليات يعطى زمنا واحداً له ، ولكن الجهل به يعطى كل الأزمنة ، ولكن لا تعجب لأن الذى أراد من الخلق جهل لذلك البعد هو الذى يخلق النقيض من النقيض ، والضد من الضد ، سبحانه ﴿ يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ﴾ .

إن بطلنا الماثل لا الراحل قد عرف أبعاد الحياة للعبقريين الموهوبين ، عرف لحياته عرضا ، وعرف لحياته عمقا ، وعرف لحياته سموقا ، عرضا لا أقول واسعا وإنما أقول مستوسعا ، لأنه لا يحده تحجير ، وعمقا راسخا لاتميده زلازل ، وسموقا فارعا لا تنال منه الأعاصير ، وتدرج بحكمته المذهلة فى تخطى تلك الأبعاد كلها شمول وعى للزمان والمكان والإنسان ، وتأصيل مبادىء فى النفس ، وتحليق آمال وطموح ، وقبل أن يبدأ أى دائرة من دوائر حياته ، بدأ بمحور الارتكاز فى نفسه ، فدفن نفسه مرة فى أرض الخمول حتى نضج واكتمل ، ثم تفاعل مع الزمن كله حاضره ومستقبله وماضيه ، ليخرج بمنهجية عامة شاملة ، تجمع الزمان والمكان والإنسان ، هذه المنهجية الشاملة التى خرج بها كانت

تتركز فى شيء واحد شعاره الأم يجب أن تمحق ، وآمال يتحتم أن تتحقق ، ذلك هو مبدأ الباطل ، ولكن كيف ينطلق إلى ذلك المبدأ ، لينتقل من مرحلة التأثر إلى مرحلة التأثير ، أيكون زعيما يستجدى حاكما ويقود جماهير ويقود ، أم يكون حاكما يفرض ويحمل ، وقد كانت الزعامات تأميل ، وكان الحكم المعاصر له تكبيل ، فالزعيم دائما طافح ، والحاكم أيامه كان دائما كادحا ، إذاً فليخرج بمزيج جديد على دنيا السياسة ، ودنيا الناس ، هذا المزيج ، أن يكون زعيما حاكما لأنه لم تجد حاكما زعيما ، وكان ما كان مما لا أطيل ، فلا أظن أن حيا فى هذا العصر يجهل ما فعل عبد الناصر ، من أعمال ، وما خلق فيه من آمال ، ولن أكرر عليكم ولكنى أقول إنه بدأ الدائرة حينما فاجأ الدنيا بالثورة الأم فاستقبله الناس بأعراس شعب منصور على إثم وطغيان مقهور ، وكان خير ما قلت مستقبلا به السمع هذين البيتين :

حييتها ثورة كالنار عارمة
ومصر بين محبور ومرتعدَ
شبت توزع بالقسطاط جذوتها
فالشعب للنور والطغيان للهب

ثم انتقل البطل إلى الدائرة الثانية من أبعاد حياته ، فانتفض العملاق العربى برأس متطاول إلى السماء وقدمين راسختين فى الأرض ومد يديه ليحدد وطنه العربى بجغرافية الحق لا بخرائط

الرق ، فاستقرت أنامل يمناه على الخليج العربي ، واستقرت أنامل يسراه على المحيط الأطلسي ، وظل يهدد العروبة حتى شبت فكرة فى الرؤوس ، وتأججت عقيدة فى النفوس ، وأصبحت نشيداً على كل لسان ، ولقد سمعت من أخى الدكتور رزقانة فكرته فى تلك الدائرة قبل فكرته فى الدائرة التى وصفها فى فلسفة ثورته ، الدائرة الثالثة لأن الإسلام بالعروبة أنساج ، وبها امتد ، فلابد أن تتوحد العروبة لتصبح بنعمة الله إخوانا ، حتى يكون بعث الإسلام على مثل ميلاده فإنه لا يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله ، وقد قلت فى الوقت الذى قام فيه أعداء الإسلام أولا وأعداء العروبة « بمبدأ فرق تسد » . وكنت أيامها فى المملكة السعودية ، ونشرت قصيدة فى صحيفة البلاد خرجت بالبنط العريض قلت فيها :

يا قوم هذا سبيل لأمة التوحيد
فما العروبة إلا الإسلام فى تنهيد

بالعرب ساحة ندوة
فى كل ناء بعيد

الغرب يعرف هذا
والشرق غير بليد

فرق تسد أخطائنا
فلتبحثوا عن جديد

وحين دانت قلوب العرب للعقيدة عزت عليه بعض قوالبها ، ولكن هل توقف الرجل ، لا بل ينصرف وليقفز إلى الدائرة الثانية

وهى الدائرة الإنسانية بكل ما فيها من شيوع أجناس وأموال ومبادىء ومذاهب ، وقد أعانه على ذلك إيمانه العميق بكل عقائد الحق والخير والجمال ، وأعانه على ذلك إسلامه بكل ما فيه من تعاون وتواد ، وتحاب ، وحرية وإخاء ومساواة وانطلاق ، وطموح ، ليحقق المستخلف فى الأرض مطلوب الله منه ، وهو أن يستعمرها وأن يحملها إلى آفاق الرفاهية والحضارة والمدنية .

كان ـ رحمه الله ـ كما قال إخوانه أمام كل ثورة تحررية بالإيحاء والقدح ، ووراءها دائما بكل الإمكانات والمنح ، فوضع البطل بصماته الإنسانية على التاريخ المعاصر ، ولذلك لن تجرؤ قوة فى الأرض أن تزحزح المظلومين عما لقنهم جمال من مبادىء للآباء على الضمير والانتفاض على الظلم والنهضة إلى الآمال الواسعة الوارفة ، ولن تستطيع أى قوة فى الأرض ، أن تسلب المكاسب التى أدتها إنجازاته ، ولا أن تحجب الآفاق التى أعلنتها تطلعاته ، وبذلك كله يقضى على قلة الفراغ المزعومة بعده .

إن الزعيم الذى يترك بعده فراغاً زعيم أنانى لأنه يحكم بمبادىء من رأسه ، فإذا ما انتهى قضى على نظام أسسه ، وهو زعيم أنانى أيضا لأنه يحب أنَ يفقد الخير بفقده ، ولكن زعيمنا لم يكن من هذا الطراز لأنه لم يكن زعيما فحسب ، وإنما كان أستاذ زعامة ، ولم يكن ثائراً فحسب ، وإنما كان معلم ثورة ودارس مبادىء ، وكانت عبقريته فى غرس هذه المبادىء أنه أشاعها فلم يجعلها خاصة بفئة

دون فئة حتى مرغ بها نفوس كل واحد حتى يكون عند كل واحد صورة طبق الأصل مما عند الحاكمين ، حتى لا يخدع محكوم بعد بغفلة من حاكم أو جبروت من متسلط ، وأن أمة فجعت فيه هذه الفجيعة أكدت كل ذلك ، وأكدت صدقها فيما قالت له حياته « كلنا ناصر » . . ولذلك نراها حزنت عليه أعمق الحزن ، ولكنها مع ذلك عرفت كيف تقبض على الزمام بحزم ، اللهم اجعل لطفلك فى قضائك رحمة واسعة ونعيماً مقيما لعبدك جمال الذى جعلت مطلعه من فلسطين ومغربه فى فلسطين ونسألك يارب أن تقر روحه فى الخلود بتحريرها من خنازير البشر ، وأن توفقنا فى إتمام ما خطط له البطل الراحل من الآمال وحده عروبة وتمكين إسلام ، وسلام إنسانية ، وأسألك يارب أن تجزيه الجزاء الأوفى على ما قدم لإسلامك من شيوع وتثبيت وانتشار وإعلام ، وعما صنعه كما قال أخى فى الأزهر الذى تطور به ليتطور مع الحياة ، وليجعل منه بحق منارة الدين وحمله رسالة الله .

وأخيراً جزى الله بالخير وحيا بالكرامة كل من آسف عليه وكل من واسى فيه وكل من تأسى به ، وكل من اقتبس منه ، وكل من دعى له بخير ووفق خلقه العظيم حتى يكون امتداداً لجمال الكلمة الطيبة التى ضرب الله لها مثلا كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها .

« والسلام عليكم ورحمة الله »

● **وما هى رؤيتك الآن فى ممدوح سالم حيث كنت وزيراً فى وزارته ؟!**

ـ يكفى أن ممدوح سالم مازال حتى الآن أدعو له بعد كل صلاة . . . وفى دعائى أدعو له لأنه ملأنى حبا له لرجولته ونزاهته وأمانته . .

يكفى أن أى قضية كانت تعرض فى مجلس الوزراء ، وتحتاج إلى متخصص . . كان دائماً ممدوح سالم فوق المتخصص خبرة وعلماً ! ثانياً أنه ليس لديه أى شبهة مثلما التى تعلق بالحاكمين فهو فوق مستوى الشبهات نهائياً ، ويكفى أن تعلم أنه حين ترك ممدوح سالم الوزارة سلم كل سياراته وسافر فى القطار !! ويكفى أن تعلم أن أشهى أكلة له أنه كان يرسل فى طلب نصف كيلو كباب من عند أبوشقرة . . كان ممدوح سالم أبو النزاهة !!

● **ما هو رأيك فى حكم أنور السادات الآن ؟!**

ـ السادات فى نظرى عمل أشياء لم يفعلها غيره ، وأنا قلت له فى استراحة القناطر :

أنت عملت حاجات ربنا كان عاينها لك . . . عملت أشياء مفيش غيرك عملها . . . فلو قلت شوفوا حد غيرى يعملها ويتحمل هذا العبء الكبير ، إنما الذين كانوا من حوله لم يقبلوا .



الشيخ الشعراوى : اشهر اكلة كان يحبها ممدوح سالم نصف كيلو كباب من أبو شقرة ؟!

● وما رأيك فى حكم السادات مع حيث المعاهدة ، مع اليهود ومعاهدة كامب ديفيد ؟!

ـ يكفى أننا الآن نحاول أن نصل إلى مكان يفعله فلا نستطيع فكل أمنيتهم الآن أن يجلسوا مع اليهود . . . والسادات قد حقق لهم هذا من زمان فى مباحثاته فى مينا هاوس .

ويكفى أن ياسر عرفات يقول الآن :

ياريت اللى كان أيام السادات يحصل دلوقتى !!

فكان السادات رجل سابق لعصره وزمانه ، ثم إننا ضحينا بأموال كثيرة ودماء وأرواح أبنائنا . . ثم يقولون حرب . . حرب إيه . . . كفانا حروب !

● وما رأيك فى موقف السادات من الشريعة الإسلامية ومن الجماعات الإسلامية ؟!

ـ يكفى أن عمدة الشريعة الإسلامية وهو القرآن كان على ذكر منه ، وكان يقضى كل وقت فراغه فى قراءة القرآن . . ويكفيه أنه قد سئل ذات مرة من التليفزيون :

هل أنت حقيقة تحب أن تقضى وقت فراغك فى مشاهدة الأفلام الأمريكية ؟!

فقال لهم السادات : أحب أن أشاهد شيئين فى التليفزيون : الأفلام الأمريكية وحديث الشيخ الشعراوى ؟! وأنا عايز أكثر من كده إيه . . الدين والحياة . .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . .
حين احتجت السفارة الإسرائيلية بالقاهرة على أحاديثك . . ماذا كان شعورك وقتها ؟!

ــ والله أنا قلت إن مقياس منزلتى عند ربى ثلاثة أشياء ، أن أعادى من اليهود والنصارى ، وأن أعادى من الشيوعيين . . فإذا كانت إسرائيل تقول ذلك فهذا أبلغ دليل وأفضل شهادة لى عند رب كريم .

● حين قالت أمريكا أسكتوا هذا الرجل « ماذا كان شعورك وقتها » . . ؟!

ــ أنا والله العظيم حين جاء صديقى الأستاذ أحمد طعيمة وزير الأوقاف الأسبق بالمجلة التى فيها هذا الكلام ، وإنه من شروط التطبيق أن أسكتوا هذا الرجل !! ويقصدون من ذلك شخصى . .
قلت : اللهم إذا كان الذى أتكلم من أجله حق ، فلا تمكن منى

خلقا من خلقك . . وإن كنت عارفا أنى نصاب سلطهم علىّ . . فلم يحدث لى شيئاً ، وإن كان قد خفضوا أحاديثى التليفزيونية من أربعة أحاديث أسبوعياً إلى حديث واحد فقط !!

● لقد باركت الصلح مع اليهود . . . فما هى الأسباب التى استندت عليها فى هذا . . ؟!

ــ السبب الرئيسى فى ذلك أننا منذ عام ١٩٤٨ غرقى ، وهناك من يتفرج علينا فقط . . فلم نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام ، بل على العكس كل عام فى النازل أكثر !!

● عندما سافر السادات إلى القدس ناديت موجهاً كلامك بأعلى صوتك : من يصنع مبادرة مع اليهود فعليه أن يبادر بصنع مبادرة مع الله ؟!

ــ كنت أقول أنتم تصنعون مبادرة من أجل أن يصطلحوا مع البشر ، فلماذا لم تعملوا مبادرة وتصطلحوا مع الله رب البشر ؟! . . . من هو أولى إذن ؟!

● ما هو رأيك فى اغتيال السادات ؟! . .

ـ من العجيب أن اغتيال السادات قد فرح به الأغبياء من خصومه ، وأنا قلت لهم : فرحكم باغتياله حمق . . لأن السادات كان له حسناته . . ولكن كان له سيئاته أيضاً قبل ذلك . . فأراد الله أن يغفر سيئاته الماضية بحسناته التى فعلها الآن .

فقال له : موت شهيداً . لكى تصبح كما ولدتك أمك . . من ذنوبـك !

فهؤلاء أغبياء إذا فرحوا . . خصومه كان يجب أن يزعلوا أنه مات مثل هذه الموتة !

فأعداء أنور السادات فرحوا أنه اغتيال ، ودل ذلك على غبائهم . . لماذا ؟ . . . لأن أنور السادات عمل فى أيامه أشياء لا يمكن لأحد غيره أن يعملها . . استطاع أن يلغى التواجد الروسى . . استطاع أن يفاجىء الأمريكان والروس بإعلان الحرب . . وهل استطاع أحد أن يرمى الورقة من يد إسرائيل . . لقد استطاع أنور السادات أن يؤمّن الناس على أعراضها . . ويكفى أنه كان يذكر اسم الله فى خطبه . . لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يطهر أنور السادات من الأفعال التى كان يفعلها أيام النحاس والاغتيالات التى كان يقوم بها ، فأراد أن يطهره من مثل هذه الأشياء فقال له :

مت شهيداً لكى تطهر مما فعلته فى الماضى . .

إن الذين اغتالوا السادات . . كانوا أغبياء !!

● من هو الموجه الحقيقى للشيخ محمد متولى الشعراوى فى رحلته الطويلة من القرية إلى القمة ؟!

ـ الحقيقة أننى نشأت فى القرية وأنا صغير ، ولم يكن لى إرادة توجيهية فيها ، ولكن كنت موجهاً مثلما كان يوجهوننى كنت أعمل ويسأل عنى من وجهنى . . والموجه الحقيقى فى حياتى والذى قال لى احفظ القرآن هو والدى ـ رحمة الله عليه ـ . . فهو الذى كان مسئولاً عنى فى القرية . . واعترف أن أى نجاح قد حققته فى حياتى ، يعود الفضل الأول فيه إلى أبى . . وقد جلست إلى أساتذة أجلاء فى حياتى ولكن لم أستفد من هؤلاء الأساتذة عشر ما استفدته من أبى . . . لقد كان مدرسة كبيرة تعلمت فيها معانى جليلة .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . . . كيف ترى الصحبة الطيبة فى شبابك أصدقاء عمرك وشبابك الشاعر الكبير ، الآن الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى ، والشاعر الكبير طاهر أبوفاشا ، والأستاذ حسن جاد . . . فى الوقت الذى نسمع فيه عن أصدقاء السوء لمعظم شبابنا الآن والذين يدفعونهم إلى طريق الغواية والشر والمخدرات والهيروين ؟!

ـ كنا والله فى الزقازيق صفوة من الأصدقا الأحباء نجتمع على الحق والتقوى الشاعر الكبير محمد عبدالمنعم خفاجى ، والشاعر الكبير طاهر أبوفاشا . . كانت الصحبة الطيبة الحقة ، وحين جئنا

إلى مصر ذهب كل واحد منا إلى طريق ، لكن جمعنا الطريق الذى لا يضل فيه الإنسان فى حياته وهو طريق الله .. طريق الإيمان والتقوى ..

كنا فى أحضان أساتذتنا الأجلاء الذين تعلمنا على أيديهم العلم والخلق القديم .. وكانت أيام لا تنسى من حياتنا حقاً .. ولكن الآن انتشرت ظاهرة أصدقاء السوء ... ويجب على الإنسان أن يبتعد عنهم نهائياً حتى يأمن على نفسه ويسير فى طريق الحق ... طريق الصراط المستقيم .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..

لا شك أنك خضت معارك كثيرة فى حياتك ما أكثرها وما أروعها أيضاً .. ما هى أخطر معركة ترى أنك جابهتها فى حياتك ؟!

ـ شوف ما مرت معركة خطيرة فى حياتى ولا تحركت لى شعرة ، لأننى إن وقفتها لله فلا خوف .. اللى له رب لا يحمل هم .. قالوا لى ادخل معركة مجلس النواب ضد عويضة .. وكانت هناك دوسيهات لا حصر لها .. ولكن ماذا حدث فى النهاية ، ماذا قالت المحكمة فى حكمها ؟!... لقد أنصفتنى والحمد لله ..

● فضيلة الشيخ الشعراوى ..

تأثرت بأشعار أمير الشعراء أحمد شوقى كثيراً فى حياتك . . ولكن ما رأيك فى قصائد الخمر التى كتبها ؟!

ـ هذا ما أخذناه عليه حين قال :

رمضان ولى هاتها ياساقى . . مشتاقة تسعى إلى مشتاقى

وقد قلنا وقال طاهر أبوفاشا : كيف يقول شوقى هذا الكلام ؟

فقال ياأخى أنتم حتكونوا أحسن من ربنا الذى يقول : والشعراء ترى أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون . والشىء إذا كان يأتى منه شر ويأتى منه خير فأنا أحبه حين يأتى منه خير . . والنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « أصدق كلمة قالها شاعر ألا كل شىء ماخلا الله باطلاً » .

● فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . . هل يؤمن بالشعر الحر الحديث ؟!

ـ لا . . . لا أومن بالشعر الحديث بل أومن بالشعر القديم العمودى فهو المقبول لدى . . أما مسألة الشعر الحر هذه . . . فأنا فى دهشة لماذا يطلقون عليه شعر إذن ؟!

الأصل فى الشعر أن يكون « غنائى » ، يعنى لابد أن يكون هناك « نغم » . .

قل لى عن أى موسيقار أو ملحن أو مغن وضع قطعة موسيقية لهذا الشعر الحر . . . لا يمكن أن يأتى على العود . . . ولا يمكن أن يأتى هذا اللحن وإلا كان نشازاً . . .

● فضيلة الشيخ الشعراوى . .

صدر لك ديوان من الشعر عام ١٩٣٦ كان بعنوان : « بنات الأفكار » . . لماذا لم يصدر لك دواوين من الشعر حتى الآن ؟!

ـ والله احنا حينما اتجهنا للقرآن زهدنا فى كل ماعداه . .

● فضيلة الشيخ الشعراوى . .

فى عام ١٩٤٩ كتبت قصيدة تصور فيها ثوب المرأة وخلاعة ملابسها التى تكشف ما يجب أن تستر من جسمها . . ما رأيك فيما يحدث الآن فيما يعرض من أفلام فى التليفزيون تحوى الكثير من المشاهد المثيرة . . وهل ترى خطراً فى البث المباشر للقنوات الأجنبية . . وكيف نحمى شبابنا منها ؟!

ـ الخطر إنما ينشأ من أمر لا أستطيع أن أتفاداه إنما يتم البث

فقط ، فإن هذا يصبح فى هذه الحالة تبرجا . . فهل الوزر منى أنا ؟!

الشيء الذى من الإمكان أن أتلافاه فربنا سبحانه وتعالى قال لعينى اقفل إرادى لكن الأذن ليس لها وزر لذلك قال إن الذى ينظر إلى محرم يبقى إثم ، والذى يتسمع إلى محرم يبقى إثم ، وليس يسمع . . فليس أى شخص يتحدث يكون إثم إذا سمعته ، ولكن لو تسمعت . . فالشيء الذى فى يدى أن أفعله أنى أحضر التليفزيون ويكون مفتاحه معى . . ولا يفتح التليفزيون إلا على الأشياء النافعة . . إما أن يبث من الداخل أو من الخارج فمادام الأمر بيدى أن أفتح التليفزيون أو أغلقه فلا يجب أن أفتحه إلا على كل ما هو نافع وليس على ما هو مثير .

● وبماذا تفسر هذا . . . هل هو خواء دينى أم ماذا ؟!

ـ خواء روحى فهم دخلوا على الزواج بغير مقاييس الله ، ومادام دخلوا على الزواج بغير مقاييس الله يبقى الشهادة لمقاييس الله وعدالتها أن يحدث هذا لأنهم لو دخلوا بغير مقاييس الله واستقرت الحياة الزوجية يصبح فى هذه الحالة مقاييس الله عز وجل ليس لها لزوم ، إنما حين نترك مقاييس الله لابد أن تأتى النتيجة هكذا .

ألا يحدث الآن وكثيراً أن تتفق المرأة وعشيقها على قتل الزوج . . لماذا يحدث هذا ؟! . . لأن الزوج المخدوع يصادق

العشيق ، وهناك صداقة بينهما ويدخل بيته فى عدم وجوده ، ويعرفه بزوجته ويجالسها . . فيحدث هذا ، ولكن لو كان كل واحد فى حالة لم يكن يحدث هذا . . . ولم يكن الرجل فعل مع المرأة هذا الوزر ، وإذا لم يكن للمرأة وقت تخرج فيه خارج منزلها وهى حرة التصرف ويحدث بينها وبين الرجل لقاء خارج المنزل . . . لم يكن يحدث كل ما نسمع عنه ونواة من فواجع وكوارث للأسرة . .

كل هذا لأن مقاييس الله معطلة ، ومادام مقاييس الله معطلة فقد انتهى كل شىء . . . ﴿ فمن اتبع هداياى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ﴾ . .

ومعيشة ضنكا . . ما يحدث الآن هو أحد نتائجها . .

* * *

أما القصيدة التى نصح فيها الشيخ محمد متولى الشعراوى بالابتعاد عن المدينة المزيفة وعدم تقليد العادات الغربية والابتعاد عن خلاعة ملابس الفتاة ، والتى تكشف ما يجب أن تستر من جسمها فيقول فيها :

قصرت أكماماً وشلت ديولاً رفعتيها
هلا رحمت أهابك المصقول
أسامت من برد الشتاء سجونه
فطلبت تحرير المصيف عجولا

وخطرت تحت غلالة شفافة
في فتنة تدع الحليم جهولا
محبوكة لصقت بجسم مشرق
دفعته فورته فبان فصولا
هل قصر الخدان في اصلعاهما
أو كان طرفك في الطمعان كسولا
حتى استعنت على القلوب بمهد
وجعلت جسمك كله مسلولا
ألححت في عرض الجمال
وغرك الأغرار لما أسمعوك فضولا
من نال منك رضا فأنت ملاكه
ومن انتهرت قسى فكان عزولا
شاهدت ضليلا يطارد غادة
فنهرته حنقا فقال خجولا
أبغى البناء بها فقلت مداعبا
هل كان باب وليها مقفولا
ورمى فلم يرها فجن وقال لى
أبعثت فينا يا غيور رسولا
لم يبق لى أرب منى يضطرنى
حتى أكون مكلفا مسئولا

قل للفتاة المغر هذا حبه
إن بان ملتاعا وذاب ميولا
يلقاك كالحمل الوديع مضللا
فإذا تمكن منك أمسى غولا

* * *

● فضيلة الشيخ الشعراوى . . .
حين سافرت إلى السعودية كان المفروض أن تكون فترة الإعارة ٤ سنوات فقط ، لكنها استمرت ١٣ سنة ؟! . . لماذا ؟!

ـ السبب فى ذلك أن لهم آراء دينية قد تخالف الآراء هنا ، وأنا كنت على النقيض منها . . لا شك أنه يسعد أى إنسان أن يعمل فى الأراضى المقدسة ، وأن يزور قبر الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكنت فى دهشة وقلت لنفسى : عجيب أنهم يجدودا لى أنا ولم يجددوا لغيرى . .

كانت فى البداية أربع سنوات ، ثم طلبوا أن يجدودا فوقهم هنا فى مصر ، فكان الأمر يتعلق بطلبهم والموافقة هنا ، فاستمر هناك ، ولهذا حين رفضوا بعد ١٣ سنة لم أعد إلى السعودية . . مصر لم توافق فلم أعد . . . والحق يقال إنهم فى السعودية يحبون من يراعى مصلحتهم ويكرهون من ينافقهم . . والحقيقة أنها كانت فترة هامة فى حياتى عكفت فيها على التدريس سواء فى الكلية أو فى المسجد

والحمد لله أننى لم أتلق غير راتبى ولم يكن لى أية علاقة إلا بعملى فقط . .

● ولكن كان راتبك ألفى جنيه فى السعودية ، فلماذا قبلت ٢٥٠ جنيهاً فى الوزارة ؟!

ـــ لماذا قبلتها . . قبلتها لأننى قلت فى نفسى لابد أنهم فى نيتهم أن يفعلوا شيئاً صالحاً . . فلماذا يفكرون فى شخص ظل طويلاً خارج مصر إلا إذا كان فى نيتهم حقيقة أن يفعلوا شيئاً طيباً ، فأنا إذا لم أعد فقد أكون مخطئاً ، لكن حين أشترط بعد ذلك عليهم شروطا ولم أجدها تركت الوزارة !

● فضيلة الشيخ الشعراوى . .
مكثت أكثر من ٦ سنوات بالجزائر حين كنت رئيساً لبعثة الأزهر الشريف هناك . . ما هو تصورك . . هل تتوقع أن تتولى جبهة الإنقاذ السلطة فى الجزائر ؟!

ـــ نعم . . كنت رئيساً لبعثة الأزهر الشريف بالجزائر ، ولكن أنا بعيد عن الجزائر منذ عام ١٩٧٢ ، ولا أعرف المتغيرات التى طرأت هناك ، كما لا أعرف قبل الآن واحداً من الذين يقودون الحركة الإسلامية ، ولكن أخشى ماأخشاه أن يكون الانجذاب إلى الإسلام دعوة تكون وسيلة إلى الحكم ورأيى فى هذه المسألة من قديم ، وهى

دعوى دائماً هى أننا نريد أن أحكم بالإسلام لا أن أحكم بالإسلام . .

● وهل تتوقع بعد أكثر من ثلاثين عاماً ، حيث قامت الثورة الجزائرية من القاهرة أن تصدر لنا الجزائر ثورة إسلامية إلى مصر ؟!

ـ أنا أعتقد أن مصر ليست فى حاجة إلى استيراد ثورات إسلامية إليها . . لأن الإسلام إن كان قد نزل فى مكة . . والحجاز ، فإنه قد حقق التحقيق الوافى فى مصر ، وبلد فيه الأزهر بعلمائه هو الذى يصدر علماءه للعالم حتى إلى هؤلاء الذين ينادون بالإسلام . . يصدرون لهم الإسلام . . فمصر ليست فى حاجة إلى هذا !!

● كيف يقضى الشيخ الشعراوى يومه . . ما هو نظام حياتك اليومية ؟!

ـ أنا ليس لى نظام . . فأنا أصلى وأظل جالساً إلى ماشاء الله ، وحين أكون متعباً أصلى وأنام حتى الساعة العاشرة .

● ما هى المتعة التى يستمتع بها الشيخ الشعراوى فى حياته ؟!

ـ أن أجد لكلامى صدى عند بعض الناس . .

● ما هى الحكمة التى خرجت بها من كل التجارب العديدة والثرية التى مرت بك ؟!

ـ أعمل لوجه واحد أحد يكفيك كل الأوجه .



وانتهى الحوار . . .
وبعد . . .

فإنها فتاوى هذا العصر للشيخ الشعراوى بعلمه الغزير وثقافته الموسوعية وفكره المستنير وأسلوبه السهل الممتنع . .
إنها منارة للحائرين . . ومرشد للتائهين . . وبوصلة هادية للمجتمع نحو الشريعة الإسلامية . وصمام أمن ضد الفكر المتطرف الذى بدأ يسود حياتنا ! .

محـمـود فـوزى

الفهرس

رقم الايداع	٩٢/٩٧٦٦
رقم دولـــى	٦ - ٠١٨ - ٢٠١ - ٩٧٧

مطابع روزاليوسف الجديدة